


العدد ١٢٠٤ - الاثنين ٣ رجب ١٤٤٥هـ - الموافق ٢٠٢٤/١/١٥م



## من ادعاء حقوق المرأة إلى أسلمة زائفة










مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)








web www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

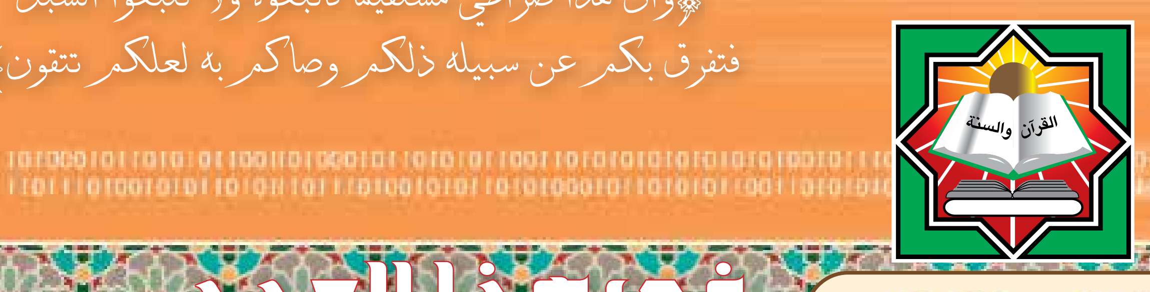
يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت




# الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٢٠٤- ٣ رجب ١٤٤٥هـ
الاثنين - ١٥ /١/ ٢٠٢٤م

رئيس مجلس الإدارة
**طارق سامي العيسى**

رئيس التحرير
**سالم أحمد الناشي**

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com



**المراسلات**

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

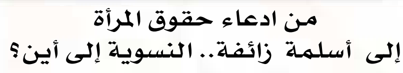



طبعت في مطابع لاكي

## في هذا العدد

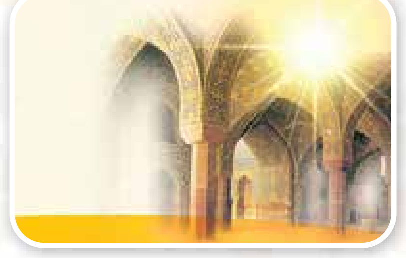
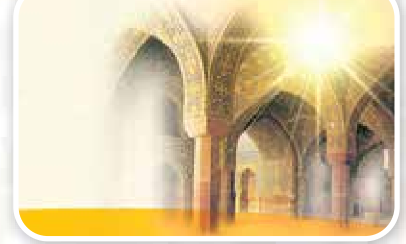







١٨ من ادعاء حقوق المرأة إلى أسلمة زائفة.. النسوية إلى أين؟

٢٤ السلطان: الجفاف العاطفي .. أكبر تهديد للحياة الزوجية



٣٤ من القواعد الفقهية الكبرى اليقين لا يزول بالشك

٣٦ الاعتزاز بالدين صلابة نفسية ومناعة عقلية

- دورة: كيف تكون إعلاميا مميزًا؟ ٨
- ظن الرجل قطعة من عقله ١٤
- السعادة الحقيقية في الحياة الدنيا ١٨
- الإحسان خلق عظيم وأدب رفيع ٤٢
- أوراق صحفية: الركائز المهمة في بناء شباب الأمة ٤٦

**الاشتراكات**

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

**وكلاء التوزيع**

- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم




# عالمية الإسلام

جاء تشريع الإسلام عاما لجميع الناس ولكلّ الأحوال في كلّ الأزمان والأماكن؛ لذلك فهو دين عالمي، والأدلة على عالميّته أثبتها القرآن الكريم، والسنة النبوية، فقد جاءت أول آيات القرآن الكريم لتثبت عالمية الإسلام، وأنّ الله -تعالى- رب كل الناس، وليس رب المسلمين أو العرب فقط، قال -تعالى-: ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وقال -تعالى-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء-١٠٧)، أخبر القرآن الكريم أنّ الرسول -ﷺ-، مبعوث رحمة للعالمين جميعا، وجاءهم بالصلاح والخير والرحمة والنور، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران:٩٦)، وأكّد القرآن الكريم أنّ الكعبة المشرفة قبلة للعالمين، وهداية وبركة للناس جميعًا، وأكّد الرسول -ﷺ- أنّه مكمّل لما جاء به الأنبياء من قبله بقوله: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَالأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلاَّتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ».

وبشر النبي -ﷺ- بعالمية الإسلام، وذلك بقوله: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلاَ يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ، إِلاَّ أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ، أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بِهِ الإِسْلاَمَ، وَذُلاًّ يُذِلُّ اللهُ بِهِ الْكُفْرَ».

ومن أهم مظاهر عالمية دين الإسلام أنه دين رباني، أي أن عقيدته ومنشأه وغايته من الله -سبحانه وتعالى-، وعقيدة الإسلام لا يمكن أن يغيرها أحد؛ فهي من عند الله وهو يحميها، والعبادات ربانية أي أنها موقوفة من عند الله لا يجوز التعبد بغيرها، والتشريع الرباني يعني أنّ الله صاحب الحدود، ولا يمكن التعديل أو التبديل فيها.

كذلك فإن دين الإسلام دين شامل، بمعنى أنّ قوانين الإسلام شاملة لنواحي الحياة الدينية والاجتماعية والأخلاقية، وهو شامل لكل الأوقات والأماكن، والرسول -ﷺ- مبعوث للناس أجمعين، ووضّح للناس كلّ أحكام الإسلام، والدين الإسلامي يكفل التوازن الاجتماعي لكلّ الناس، من دون تفضيل أحد على أحد أو لون على لون.

كذلك من عالمية الدين الإسلامي أنه دين التوازن والوسطية، أي أنّ شريعة الإسلام لا تتشدّد في شيء، ولا تتراخى في شيء، وهو يوازن بين الضوابط والرغبات، وبين الجسد والروح، وبين الحرمان والترف، ولا يميل للماديّة البحتة، ولا الروحيّة الصرفة.

كذلك من مظاهر عالميته الانفتاح والتّجدّد، أي أنّ الإسلام صالح لكلّ زمان ومكان، ويستوعب التغييرات التي تحدث، وقادر على حل المشكلات المستجدة عبر الأزمان، وهو ملائم لكلّ طبائع البشر.

إن الإسلام يستمد عالميته من مفهوم الإسلام نفسه، فمبادئه شاملة لكل الإنسانية، ومبادئه لا تلغي الآخر، بل تعترف به وتتعامل معه، وهي بذلك تقدم درسا مفيدا في التعايش الفكري والديني والاجتماعي، بعيداً عن التعصب والأهواء والأطماع.

لقد أكد الإسلام أن جميع الناس متساوون، وأنّ أصلهم واحد ذُكرانًا كانوا أم إناثا، فدعا إلى نبذ العنصرية والقبلية، وبناء على ذلك فإنّ اعتناق الإسلام والدخول فيه متاح للناس كافة دون قيود أو حدود، كما أن أحكام الإسلام وتعاليمه لا تُفرق بين عربي وأعجمي، وبين غني وفقير، أو أسود وأبيض، وخير ما يُظهر ذلك الصلاة والحج؛ حيث يقف الناس متساوين بين يدي الله -تعالى- على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وأعراقهم.






## بهدف مساعدة ٢٠٠٠ أسرة من اللاجئين السوريين

# لجنة إغاثة سوريا بإحياء التراث تطرح حملة (دفء الشتاء)

طرحت جمعية إحياء التراث الإسلامي حملة تحت شعار (دفء الشتاء)؛ بهدف توفير مواد التدفئة والسلال الغذائية لـ ٢٠٠٠ أسرة من اللاجئين والنازحين السوريين الذين يعانون من البرد ونقص الغذاء خلال فصل الشتاء، وهذا المشروع يجوز دفع الزكاة فيه. قال رسول الله -ﷺ-: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة».

وأوضحت الجمعية -في بيانها- بأنها تنفذ هذه الحملة من خلال لجنة إغاثة سوريا التابعة لها؛ بهدف تأمين أكبر قدر ممكن من احتياجات هذه الأسر، ولا سيما مع البرد القارس وموسم الشتاء، وقد استفاد من أولى مراحل هذه الحملة مئات الأسر السورية اللاجئة، التي تلقت مساعدات شتوية طارئة، اشتملت على السلال الغذائية التي تحتوي على المواد الغذائية الأساسية التي تكفي الأسرة المتوسطة الواحدة من أسبوعين إلى شهر، والبطانيات الشتوية الثقيلة ومادة الخبز.

وتهيب الجمعية بكل من يستطيع المشاركة في هذه الحملة من أبناء الشعب الكويتي المحب للخير، أن يتواصل مع إدارة الحملة على الهواتف المخصصة لذلك، أو التبرع مباشرة عن طريق (أونلاين) **alturath.net**.

# موسم ثقافي دعوي حافل في إحياء التراث

ضمن نشاطها العلمي والثقافي تنظم جمعية إحياء التراث الإسلامي وتحت شعار( رسالتي) برنامجا ثقافياً مميزا، يستهدف نشر رسائل الدكتوراة والماجستير المتميزة للباحثين الكويتيين في المجالات الشرعية لمناقشتها ونشرها والاستفادة منها.

ومن خلال هذا البرنامج استضافت الجمعية د. فهد فريج الجنفاوي؛ لتسليط الضوء على جهده في أثناء رسالته العلمية الأكاديمية، التي كانت بعنوان: (الأحاديث الواردة في البيئة في الكتب الستة)، وكانت الندوة التي أشرفت عليها إدارة الكلمة الطيبة التابعة للجمعية يوم الأربعاء الموافق ١/١٠ في تمام الساعة (١٠.٣٠) صباحاً في المقر الرئيس للجمعية الكائن في قرطبة (ق/ ٥) مبنى مركز الشباب . كما أقامت الجمعية -مساء الثلاثاء ١/٩ من خلال فرعها في مدينة صباح الأحمد والوفرة- محاضرة بعنوان: (أقسم على عظيم) التي حاضر فيها الشيخ/ عبدالرحمن التركي في تمام الساعة (٧) مساء في ديوان فرع الوفرة السكنية الكائن في قطعة ٥.




والجدير بالذكر أن إدارة الكلمة الطيبة تعمل على تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها، التي من أبرزها: نشر الوعي الديني بين أفراد المجتمع بمختلف طبقاته، بالكلمة الطيبة، والدعوة إلى الله -تعالى- بالحكمة والموعظة الحسنة، والسعي لتصحيح بعض الأفكار الخطأ التي اعتادها الناس. كما تقوم بمواجهة ما يطرأ على الساحة من ممارسات خطأ، تسيء لديننا وعادات مجتمعنا الإسلامي وتقاليده، والاهتمام بإصلاح المشكلات الاجتماعية بالتعاون مع الجهات الحكومية والمؤسسات الثقافية والاجتماعية والإعلامية من أجل إصلاح المجتمع ونشر الخير.

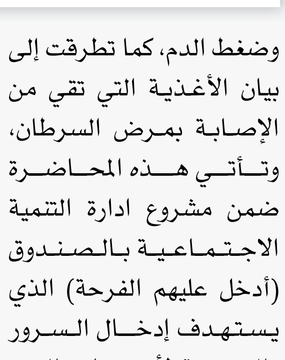


# جمعية صندوق إعانة المرضى شاركت في اليوم العالمي للسكر بمستشفى الجهراء

شاركت جمعية صندوق إعانة المرضى مكتب الجهراء والسكر في اليوم العالمي للسكر الذي أقيم في مستشفى الجهراء، تحت رعاية مدير المنطقة الصحية الدكتور جمال الدعيج؛ حيث أبرز مشرف المكتب بدر كثير بابراز دور جمعية صندوق اعانة المرضى وأهميتها بوصفها أول جمعية خيرية متخصصة في الجانب الطبي والإغاثي، وقد أثنى د. جمال الدعيج على عمل الصندوق، مثمنا جهوده ومساهماته الواضحة في مستشفى الجهراء وجميع مستشفيات الكويت، سواء على مستوى التوعية أم الدعم المادي والنفسي.

# (إعانة المرضى) تقيم محاضرة (الغذاء دواء) بالهيئة العامة لشؤون ذوي الإعاقة

تواصل جمعية صندوق إعانة المرضى تدعيم أواصر الشراكة المجتمعية مع الجهات الحكومية والأهلية كافة؛ حيث أقامت محاضرة بعنوان (الغذاء دواء) بإدارة التأهيل المهنية في الهيئة العامة لشؤون ذوي الإعاقة، واستهدفت المحاضرة فئة أصحاب الهمم من المتدربين، وبينت المحاضرة الدكتورة هايدي السعداوي -من إدارة تعزيز الصحة خلال المحاضرة- أنواع الأغذية المفيدة والأغذية الضارة لمرضى الأمراض المزمنة، ولاسيما مرضى السكري



وضغط الدم، كما تطرقت إلى بيان الأغذية التي تقي من الإصابة بمرض السرطان، وتأتي هذه المحاضرة ضمن مشروع ادارة التنمية الاجتماعية بالصندوق (أدخل عليهم الفرحة) الذي يستهدف إدخال السرور والفرحة لأصحاب الهمم من خلال إقامة مختلف البرامج والأنشطة التي تدعمهم معنويا وصحيا، وعلى هامش المحاضرة أقيم المعرض الصحي الذي شارك فيه الصندوق وإدارة تعزيز الصحة وتوزيع الإصدارات الصحية ذات العلاقة بالتغذية السليمة.

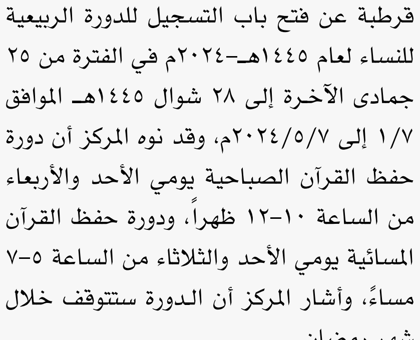
## جمعية صندوق إعانة المرضى تشارك فعالية

# اليوم التوعوي للمرضى في مستشفى الطب الطبيعي

شاركت جمعية صندوق إعانة المرضى -ممثلة بإدارة التوعية والإرشاد قسم الواعظات- في فعالية اليوم التوعوي للمرضى في مستشفى الطب الطبيعي، ضمن برنامج الشراكة المجتمعية مع وزارة الصحة؛ حيث وضحت واعظات الجمعية دور الصندوق وما يوفره للمرضى والمراجعين، وحرصه على التوعية الصحية الشاملة لجميع الأمراض، ووُزعت الإهداءات للمرضى والزوار، وقد أثنى الحضور من المراجعين والكوادر الطبية والتمريضية على جهود الجمعية وما تقوم به من خدمات للمرضى والمجتمع، ورجوا لها المزيد من التقدم والنجاح.

# أخبار «إشراقة» النسائية

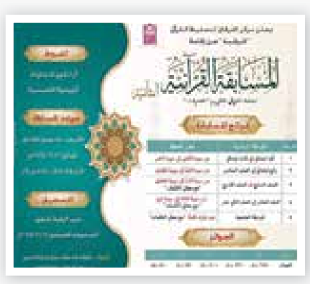
هذه نشرة إخبارية، تختص بأخبار قطاع العمل النسائي واللجان النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي في المناطق المختلفة، وتشمل برامج دعوية وعلمية وخيرية، فضلا عن العديد من الأنشطة والفعاليات الثقافية والاجتماعية والبرامج التربوية.




**العدد الثامن عشر جمادى الآخرة / رجب ١٤٤٥هـ / الموافق يناير٢٠٢٤ م**

## نسائية العاصمة






● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن (قرطبة) عن فتح باب التسجيل للدورة الربيعية لعام ١٤٤٥هـ -٢٠٢٤م للفتيات من ثانية روضة إلى الثانوي في الفترة من ٢٥ جمادى الآخرة إلى ٢٨ شوال ١٤٤٥هـ الموافق ١/٧ إلى ٢٠٢٤/٥/٧م، وقد نوه المركز أن فصول حفظ القرآن الفردي يومي الأحد والثلاثاء، وفصول القاعدة الحلبية لتعليم مبادئ القراءة في أيام الأحد والثلاثاء والخميس من الساعة ٥-٧ مساءً.

● وكذلك يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن -قرطبة عن إقامة دورة مكثفة في أسبوع لقراءة كتاب (تعليق على القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن) في الفترة ٢٥-٢٩ جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ الموافق ٧-٢٠٢٤/١/١١م من الأحد إلى الخميس من الساعة ١٠-١٢ ظهراً.

● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن-قرطبة عن المسابقة القرآنية الثانية لحفظ القرآن الكريم للفتيات الكويتيات، وقد بيّن المركز شرائح المسابقة من المرحلة الابتدائية إلى الجامعية ومقررات الحفظ لكل مستوى، وأن موعد المسابقة يوم الأربعاء ٢٥ شعبان ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٤/٣/٦م من الساعة ٤:٣٠ -٧:٣٠ مساءً، ونوه المركز أن آخر يوم للتسجيل بتاريخ ٢٠٢٤/٣/١م.

● كما يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن- قرطبة عن فتح باب التسجيل للدورة الربيعية للنساء لعام ١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م في الفترة من ٢٥ جمادى الآخرة إلى ٢٨ شوال ١٤٤٥هـ الموافق ١/٧ إلى ٢٠٢٤/٥/٧م، وقد نوه المركز أن دورة حفظ القرآن الصباحية يومي الأحد والأربعاء من الساعة ١٠-١٢ ظهراً، ودورة حفظ القرآن المسائية يومي الأحد والثلاثاء من الساعة ٥-٧ مساءً، وأشار المركز أن الدورة ستتوقف خلال شهر رمضان.

● يقدم مركز التنوير بالإسلام-قرطبة دورة التجويد (٢) للجاليات المسلمة من النساء اللاتي اجتزن المستوى الأول من التجويد مع إجادة اللغة الإنجليزية يومي الثلاثاء والخميس أسبوعيا، ابتداءً من ٤رجب حتى ١٩شعبان ١٤٤٥هـ الموافق ١٦ يناير حتى ٢٩ فبراير ٢٠٢٤م.

● يسر لجنة قرطبة دعوة النساء لحضور شرح كتاب الصيام من (زاد المستقنع في اختصار المقنع) يوم الخميس أسبوعيا، ابتداءً من ١٥ جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٣/١٢/٢٨م من الساعة ٥:٣٠ -٧ مساءً.

## نسائية الجهراء




● أعلن نادي لينة -في مسجد عبد الله بن مخرمة- عن دورة بعنوان (الأقصى في قلوبنا)، للفتيات من الصف الثالث إلى الصف التاسع يوم الخميس أسبوعيا، ابتداءً من ٢٠٢٤/١/٤م من الساعة ٤-٦:٣٠ مساءً.

● وكذلك يتقدم مركز حرائر -في مسجد عبد الله بن مخرمة- بدعوة الفتيات من عمر ١٤ إلى ٢٠سنة لحضور دورة بعنوان (الأقصى معالم وحقائق)، يوم الاثنين أسبوعيا، من ١/٨-٢٠٢٤/١/١٥م.

● دعت لجنة الجهراء النساء لحضور دورة بعنوان (وقفات من سير الصحابيات سيرة أمنا عائشة -رضي الله عنها) للأخت/ منال الدغيم، ابتداءً من يوم الأحد أسبوعيا الموافق ٢٠٢٣/١٢/١٧م الساعة ٥:٣٠ مساءً.

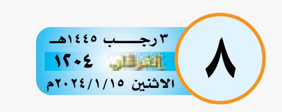
● يعلن نادي لينة (لجنة سعد العبد الله) عن دورة بعنوان: (إجازة مزهرة)، للفتيات من عمر ٥-١٢ سنة ابتداءً من ٢٠٢٤/١/٧م يومي الأحد والثلاثاء أسبوعياً الساعة ٥ مساءً.

## نسائية الفروانية




● دعت لجنة صباح الناصر لحضور دورة (شرح كتاب الفتن والحوادث) للإمام محمد بن عبد الوهاب شرح الشيخ صالح الفوزان، ابتداءً من يوم الثلاثاء ٢٠٢٣/١٢/١٩م بعد صلاة الفجر بتوقيت دولة الكويت.

● ويدعو مركز الفرقان لتحفيظ القرآن (صباح الناصر) الفتيات من عمر ٥-١٣ سنة



للانضمام في الدورة الخريفية (اقرأ وارتق)، ابتداءً من ٣/١/٢٠٢٤م ولمدة ثلاثة أشهر يومي الأحد والأربعاء أسبوعيا الساعة ٤ مساءً.

● تعلن لجنة العارضية للنساء عن الحلقة الصباحية التي تتضمن تلاوة وتصحيحا وحفظا وتفسيرا من سورة الكهف، وذلك يوم الأحد والثلاثاء والأربعاء ابتداءً من ١٤/١/٢٠٢٤م لمدة ثلاثة أشهر من الساعة ٩:٣٠-١١ صباحاً.

● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن (العمرية وإشبيلية للنساء) عن المعتكف الربيعي (٢) الذي سيبدأ بتاريخ ١٠ رجب١٤٤٥هـ الموافق ٢١/١/٢٠٢٤م أيام الأحد والثلاثاء والأربعاء من الساعة ٤-٧ مساءً.

## نسائية حولي



● يعلن مركز موضي السلطان الوقفي عن بدء التسجيل لدورات مركز الفرقان التي ستبدأ من شهر يناير حتى شهر مارس ٢٠٢٤م، وأن حلقة النساء الصباحية يومي الأحد والخميس من الساعة ٩:٣٠ -١١:٣٠ ظهراً، وحلقة الفتيات المسائية يومي الاثنين والأربعاء من الساعة ٥-٧ مساءً.

● وكما يسر مركز موضي السلطان الوقفي دعوة النساء لحضور شرح كتاب العقيدة الواسطية للأخت سناء الحمود يوم الأحد أسبوعيا، ابتداءً من ٧/١-٢٨/١/٢٠٢٤م من الساعة ٤:٣٠ -٦ مساءً.

● يعلن نادي لينة (حطين) عن بدء التسجيل في الدورة الربيعية (نجوم في سمائي) للفتيات من عمر ٧-١١ سنة ابتداءً من ٢١/١ إلى ٣١/١/٢٠٢٤م أيام الأحد والثلاثاء والأربعاء من الساعة ٥ -٧:٤٥ مساءً.

● يدعو نادي لينة (لجنة الرميثية والسالمية) الفتيات للتسجيل في البرنامج الربيعي (دفء قلبي) وذلك من ٧/١-١٨/١/٢٠٢٤م أيام الأحد والثلاثاء والخميس من الساعة ٥ -٨ مساءً.

● دعت لجنة حطين النساء لحضور دورة بعنوان (تدبر سورة الشرح وأسباب انشراح الصدور) يوم الأحد أسبوعيا، ابتداءً من ١٠/١٢/٢٠٢٣م بعد صلاة المغرب.

● دعت لجنة بيان النساء لحضور دورة بعنوان (توضيح الأحكام من بلوغ المرام -كتاب الصيام) للأخت إقبال المسري، ابتداءً من يوم الثلاثاء ٢/١/٢٠٢٤م، وأن التفسير والدرس بعد صلاة المغرب.

## نسائية مبارك الكبير




● دعت حلقة زاد المتقين (لجنة القصور) النساء لحضور تفسير سورة الأعراف الساعة ٤:١٥، وكذلك دورة (أمراض القلوب) يوم الثلاثاء أسبوعيا بعد صلاة المغرب.

● أعلن نادي المبدعين الصغار (لجنة القصور النسائية) عن بدء التسجيل في برنامج الربيع الصباحي للأطفال من عمر سنتين ونصف إلى ٧سنوات ابتداءً من٢٤/١٢/٢٠٢٣م من الأحد إلى الخميس من الساعة ٨ ص إلى ١ مساءً.

## نسائية الأحمدي




● يعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن(لجنة هدية) عن استمرار التسجيل للنساء والفتيات وحلقة النور المبين للأطفال في حلقاته أسبوعيا، أيام الأحد والثلاثاء والأربعاء من الساعة ٥-٧ مساءً، وقد نوه المركز أن الحلقات ستكون حضورياً وعبر تطبيق الواتساب والزوم.

● أعلنت لجنة هدية النسائية عن بدء التسجيل في نادي المبدعين الصغار للفصل الربيعي من الساعة ٨ صباحاً إلى ١ ظهراً ابتداءً من تاريخ ١٧/١٢/٢٠٢٣م.

● يعلن نادي السنابل والتميز -لجنة هدية النسائية عن بدء التسجيل في برنامجه الربيعي ٢٠٢٤م للبنات من عمر ٤-١٠سنوات وللأولاد من عمر ٤-٦ سنوات ابتداءً من ١/٢ إلى ٣١/١/٢٠٢٤م من الأحد إلى الأربعاء من الساعة ٤:٣٠ إلى ٧:٣٠ مساءً.

● يعلن نادي نبع الحنان التابع لنادي المبدعين الصغار عن استمرارية التسجيل يوميا صباحًا ومساءً من الساعة ٧:٠٠ صباحًا إلى ١:٠٠ ظهرًا ومن الساعة ٤:٣٠ عصرًا إلى ٧:٣٠ مساءً حيث يستقبل الأطفال من عمر ١٠ شهور إلى سنتين ونصف.

● يدعو نادي لينة (الصباحية) الفتيات من عمر ٤-١٢ سنة لحضور دورة (نسمو بالقيم) ابتداءً من ٧/١ إلى ٧/٢/٢٠٢٤م، أيام الأحد والثلاثاء والأربعاء من الساعة ٤:٣٠ -٦:٣٠ مساءً.

## دورات دروب الخير




● تعلن إدارة العمل النسائي عن دورة (شرح كتاب الستة أصول) / شرح الشيخ د. حمد الأمير ابتداءً من يوم الأحد ١٤ يناير٢٠٢٤م الساعة العاشرة صباحاً، وعن دورة شرح (كتاب البر والصلة والآداب) /شرح أ. لطيفة الغريب، ابتداءً من يوم الأربعاء ١٠يناير٢٠٢٤م الساعة ٥:٣٠ مساءً.

## مركز تراث للتدريب يقيم دورة:



# كيف تكون إعلاميا مميزًا؟





**أقام مركز تراث للتدريب -الأسبوع الماضي في الفترة من ٨-٢٠٢٤/١/٩- دورة: (كيف تكون إعلاميا مميزًا؟)، حاضر فيها رئيس قطاع العلاقات العامة والإعلام: سالم الناشي، وقد استهدفت الدورة إكساب المشاركين أهم أسس العمل الإعلامي ومهاراته، وإكسابهم الكثير من المهارات الخاصة بفهم الأدوات الإعلامية، والإعلام عموما، وتعلم المهارات الأساسية للإعلام ككتابة الخبر، والتحقيق، والمقابلة الصحفية.**

### الاتصال الفعال

**في بداية الدورة تحدث الناشي** عن أهمية الاتصال الفعال ودوره في العمل الصحفي؛ حيث بين أن الإعلام هو وسيلة التواصل بين المجتمعات؛ فأساس الإعلام هو الاتصال والتواصل، وإرسال خبر معين للجهة الأخرى، وقد عمل الإنسان بأنواع التواصل كافة منذ القدم، ساعياً للتواصل مع أقرانه، ثم مع المحيط الذي يحيا فيه، ثم مع كل من يستطيع أن يصل إليهم في حدود عالمه، وتطورت وسائل الإعلام شيئا فشيئا مع تطور الوسائل التي تقوم عليها، فمع ظهور الورق بدأت الرسائل الإعلامية تنتشر، ومع انتشار الورق أكثر بدأت تظهر المجلات الإعلامية التي تحمل أخبار الدولة، أو أخبار الطبقة الحاكمة آنذاك، ثم ظهرت الصحف في دول الغرب أهمها لندن وفرنسا، وكان للإعلام دور كبير في الثورة الفرنسية؛ حيث كانت التغطية الصحفية بالصحف تعرض أحداث أكبر ثورات العالم ومجرياتها.

## دورة: منارات للمحاسب الشرعي




أقام مركز تراث للتدريب -الأسبوع الماضي في الفترة من ١٠-٢٠٢٤/١/١١- **دورة: منارات للمحاسب الشرعي، حاضر فيها مدير إدارة الكلمة الطيبة: د. خالد سلطان السلطان**، وقد اشتملت الدورة على عدد من المحاور، منها: علم المحاسبة فرض كفاية، والتعريف بالزكاة وأنواعها، والمواريث، وإثبات قيمة الديون، وحصص الشركاء.

ثم بين د. السلطان أنَّ النبي -ﷺ- استخدم على الزكاة رجالا أكفاء أمناء، ثم بين صفات المحاسب الشرعي، وذكر منها: أنه لابد أن يكون عالمًا بمبادئ أحكام الزكاة، عالمًا بمبادئ أحكام المواريث، صادقًا في عمله، متقنًا فيه، أمينًا عليه، نصوحا في تقاريره.

مفهوم مهارات التواصل وأهميته

**ثم أشار الناشي** إلى مفهوم التواصل، ولماذا يعد من المهارات المهمة؟ وتطرق إلى تعريف الاتصال الفعال وتحديد النماذج الضرورية للتواصل مع الذات ومع الآخرين، وكيفية استخدام وسيلة الاتصال الملائمة للرسالة والتعرف على العوامل المؤثرة في عملية الإقناع والتأثير على الآخرين، وآليات الاستخدام الفاعل للاتصال اللفظي وغير اللفظي لإيصال الأفكار للآخرين، وكيفية تطوير مهارت الاستماع (الإنصات)، ثم أشار إلى قراءة لغة الجسد وأهميتها في فهم الرسالة بطريقة واضحة، ثم ذكر أهم معوقات الاتصال الفعال والتعامل معه.

مبادئ التحرير الصحفي

**ثم انتقل الناشي** إلى تعريف المشاركين بمبادئ التحرير الصحفي وقوالبه، والتدرب على كتابة القوالب الصحفية المختلفة، ثم أشار إلى كيفية التعامل بحرفية مع مصادر الأخبار والاستفادة من وكالات الأنباء، وبين مهارات فن صياغة الأخبار الصحفية وتحريرها.

قواعد كتابة الخبر الصحفي

**وتحدث الناشي** عن قواعد كتابة الخبر الصحفي الذي ينطوي على إجابات تطول أو تقصر لستة أسئلة، هي: مَن، متى، أين، كيف، ماذا، لماذا.

المقابلة الصحفية

**بين الناشي** أن المقابلة الصحفية تعد واحدة من أهم الأدوات، إن لم تكن الأهم، التي يستخدمها الإعلاميون للحصول على المعلومات، مشيرًا إلى أن كثيراً من الصحفيين يعتقدون أن إجراء المقابلة الصحفية يقتصر علي طرح الأسئلة وتلقي الإجابات، ولكنهم عادةً لا يهتمون بهذه المهارة.

المقال الصحفي

**ثم تحدث الناشي** عن المقال الصحفي ومكوّناته وذكر أن المقال الصحفي يعد شكلاً من أشكال الكتابة الصحفية؛ حيث يعرض فيه الكاتب وجهة نظره الخاصة، ورأيه الشخصي لقضية ما أو واقعة ما أو موضوع ما أو فكرة معينة تهم الرأي العام، وهو من أمتع ما تقرأ في الصحافة إذا كان كاتبه متمكناً من لغته وقادراً على صياغتها بأسلوب ممتع، كما ذكر مكونات المقال وطرائق صياغة المقالات الصحفية.

# دورة: مدخل لغوي لدراسة أسلوب لغة القرآن الكريم

**عقد مركز تراث للتدريب في الفترة من ٢٠٢٣/١٢/٣١- ٢٠٢٤/١/٤- دورة: (مدخل لغوي لدراسة أسلوب لغة القرآن الكريم)، بالتعاون مع مركز ابن الجزري للدراسات والأسانيد القرآنية، وحاضر فيها الأستاذ خالد الربيعان، وعقدت الدورة عن طريق برنامج الزووم، وقد استهدفت عددا من المتخصصات في القرآن الكريم والأسانيد القرآنية.**




**في بداية الدورة بين الربيعان فوائد تعلم اللغة العربية، وذكر منها:**

١- القراءة الصحيحة للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة واللغة العربية والثقافة الإسلامية.

٢- الفهم الدقيق والواعي للنصوص القرآنية.

٣- تعلم اللغة يساعد على فهم التراكيب والأساليب لهذه اللغة ووظيفتها.

٤- التعرف على هذه اللغة يجعلنا نعرف القيمة الكبيرة التي تمتاز بها عن اللغات الأخرى.

٥- المحافظة على هذه اللغة من الدين الذي ندين الله -عز وجل- به؛ لأن الله ختم بها رسالاته ونطق بها أشرف أنبيائه وخاتمهم -صلى الله عليه وسلم.

ما يحتاجه الدارس لأسلوب القرآن الكريم

ثم بين الربيعان أنَّ الدارس لأسلوب القرآن الكريم يحتاج لعلوم خاصة باللغة العربية، وذكر منها: فقه اللغة (علم الدلالة: الترادف والاشتراك والتضاد)، ولهجات العرب، والمعجميات (نماذج: معجم العين- معجم الصحاح - معجم أساس البلاغة - معجم لسان العرب - القاموس المحيط - معجم تاج العروس)، وعلم الصوتيات، علم الصرف، وعلم النحو، وعلوم البلاغة، وعلم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع، وعلم الأسلوب، والأملاء، والأدب العربي ( نماذج: العصر الجاهلي - العصر الإسلامي- العصر الأموي - العصر العباسي - العصر المملوكي والعثماني - العصر الحديث)، والشعر بأنواعه، والنثر بأنواعه، الشعر العربي (الشعر الجاهلي خصوصا).

أبرز كتب التفاسير التي تعنى باللغة

ثم ذكر الربيعان أبرز كتب التفسير التي تعنى باللغة وهي: تفسير الطبري، وتفسير الكشاف للزمخشري، وتفسير المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي، والجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي، تفسير البحر المحيط لأبي حيان، وتفسير ابن السمين الحلبي، وتفسير روح المعاني للألوسي، والتحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور.



شرح كتاب الصيام من مختصر مسلم

# باب: كراهيةُ صِيام الجُمُعة مُنْفَرداً

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «لَا يَصُمْ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِلَّا أَنْ يَصُومَ قَبْلَهُ أَوْ يَصُومَ بَعْدَهُ»، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-: عَنْ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «لَا تَخْتَصُّوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي، وَلَا تَخُصُّوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ». الحديثان رواهما مسلم في الصيام (٢/٨٠١) باب: كراهية صيام يوم الجمعة منفرداً.**

في هذين الحديثين يذكُرُ أبو هُريرة -رضي الله عنه- أنَّ النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- نَهى عن صَوم يَوم الجُمُعة تَطوُّعًا مُنْفرِداً، إلَّا أنْ يَصومَ يَومًا قبْلَه، وهو يومُ الخميس، أو يومًا بعْدَه، وهو يومُ السَّبْت.

## في الباب أحاديث أخرى

عن محمد بن عبَّاد قال: سألتُ جابراً -رضي الله عنه-: «أنهَى النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- عن صَوم يوم الجُمُعة؟ قال: نعم». رواه البخاري (١٩٨٤)، ومسلم (١١٤٣)، وعن جُوَيرية بنت الحارث -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُا-: أنَّ النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- دخل عليها يومَ الجُمُعة وهي صائمةٌ، فقال: «أصُمْتِ أمْسِ؟» قالت: لا، قال: «تُريدينَ أنْ تَصُومي غداً؟» قالت: لا، قال: «فأفطِري». رواه البخاري (١٩٨٦).

وأيضاً: هذا النَّهيُ مَحمولٌ على مَنْ لم تكُنْ له عادةٌ في الصيام، كمَن يَصومُ يوماً ويُفطِرُ آخَرَ، فوافق صيامه يوم الجمعة، أو نذَرَ أنْ يَصومَ يومَ شِفاءِ مَريضِه، فوافَقَ ذلك يومَ الجُمعةِ؛ فإنه لا يُنْهَ عنه.

## الحِكمةُ في النَّهي عن صيام يومَ الجُمعة

والحِكمةُ في النَّهي عن صِيام يومَ الجُمعة: أنَّه يومُ دُعاءٍ وذِكرٍ وعِبادةٍ متنوّعة؛ مِنَ الغُسلِ والتنظُّف والتَّطيُّب، والتَّبكير إلى صَلاة الجُمعة وانتظارها، واستماع الخُطبة، والإكثار من الذِّكر بعْدَها، لقول اللَّه -تعالى-: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا} (الجمعة: ١٠)، فعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَغَسَّلَ، وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَدَنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةٍ، صِيَامُهَا وقِيَامُهَا». رواه الترمذي وصحّحه الشيخ الألباني -رحمه الله.

**• النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كانت له أحوالٌ مُتعدِّدةٌ في الصِّيام فأخبَرَ كلُّ صَحابيٍّ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بما علِم أو بما رأى وجميعُ الأخبارِ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في صَومِه صِحاحٌ**

وكذلك كثرة الصلاة على نبيّه -صلى الله عليه وسلم-، وقراءة سورة الكهف، وغير ذلك من العبادات في يَومها؛ فنُهي عن صِيامه ليَكونَ ذلك أعوَنَ له على هذه الوَظائف، وأدائها بنَشاط وقوّة، وانْشراح لها، وتلذّذٍ بها، من غير مَلَلٍ ولا سآمة.

وهو نَظيرُ النّهي عن صِيام الحاجِّ يومَ عَرَفَة بعَرَفة؛ فإنَّ السُّنَّة له الفِطرُ لهذه الحِكم، وأنَّه يَحصُلُ له بفَضيلة الصَّوم الَّذي قبْلَه أو بعْدَه، ما يُجبرُ ما قدْ يَحصُلُ من فُتورٍ أو تَقْصيرٍ في وَظائفِ يوم الجُمعةِ بسَببِ صَومه.

## خشية أن يفرض على الناس

ويَحتملُ أنْ يكونَ نَهْيُه -صلى الله عليه وسلم- عن صَيام يوم الجُمعة: خَشيةَ أنْ يَستمرَّ النَّاسُ على صَومِه، فيُفرَضَ عليهم، كما خَشيَ مِنْ فرض صَلاةِ اللَّيل، فقطَعَه لذلك، وخَشيَ أنْ يَلتزمَ النَّاسُ من تَعظيمِ يومِ الجُمعة ما الْتَزَمَه

## • الحكمةُ في النَّهي عن صيام يوم الجُمعة منفردًا أنَّه يومُ دُعاءٍ وذِكرٍ وعِبادةٍ متنوّعةٍ مِنَ الغُسل والتنظّف والتّطيّبِ والتّبكيرِ إلى صَلاة الجُمعة وانْتظارِها واسْتماعِ الخُطبةِ والإكثارِ من الذِّكرِ بعْدَها

اليهودُ والنَّصارى في يوم السَّبت والأحد، من ترْك العَمَل والتَّعظيم، فأمَرَ بإفطاره، ورأى أنَّ قطْعَ الذَّرائع أعظمُ أجراً من إتمام ما نَوى صَومَه لله، أو أنّه -ﷺ- أمر بالفِطْر فيه؛ لأنَّه يومُ عيدٍ للمُسلمينَ.

### كَراهةُ إفرادِ يوم الجُمُعة بالصَّوم

وقد قال بكَراهة إفراد يوم الجُمُعة بالصَّوم إلَّا أن يوافِقَ ذلك صَوماً جمهور العلماء: الشَّافعيَّةُ، والحَنابلة، وبعض الحَنَفيَّة، وهو قولُ بعض السَّلَف، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية وابنُ القيم، والشوكاني، والشنقيطي.

- قال ابن قدامة الحنبلي: «يُكْرَهُ إفْرَادُ يَوْمِ الجُمُعَة بالصَّوْم، إلا أَنْ يُوَافِقَ ذَلِكَ صَوْماً كَانَ يَصُومُهُ، مِثْلُ مَنْ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْما، فَيُوَافِقُ صَوْمُهُ يَوْمَ الْجُمُعَة، وَمَنْ عَادَتُهُ صَوْمُ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ، أَوْ آخِرِه، أَوْ يَوْمِ نِصْفِه». المغني (٣ /٥٣).

- وقال النووي: «قَالَ أَصْحَابُنَا (يعني الشافعية): يُكْرَهُ إفْرَادُ يَوْمِ الجُمُعَة بالصَّوْم، فَإِنْ وَصَلَهُ بِصَومٍ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ، أَوْ وَافَقَ عَادَةً لَهُ، بِأَنْ نَذَرَ صَوْمَ يَوْمِ شفاءِ مَريضه، أَوْ قُدُومِ زَيْدٍ أَبَداً، فَوَافَقَ الجُمُعَةَ لَمْ يُكْرَهْ». «المجموع شرح المهذب» (٦ /٤٧٩).

- وقال شيخ الإسلام -رحمه الله-: إنّ السنّة مضتْ بكراهة إفْراد رَجَب بالصّوم، وكراهة إفْراد يوم الجمعة ..اهـ. «الفتاوى الكبرى» (٦ /١٨٠).

- ويستثنى من هذا النّهي: مَنْ صَامَ يوماً قَبْلَه أَوْ بَعْدَه.

وكذلك إنْ اتَّفَقَ وُقُوعُهُ فِي أَيَّام لَهُ عَادَةٌ بِصَوْمِها، كَمَنْ يَصُوم أَيَّام الْبِيض، أَوْ مَنْ لَهُ عَادَةٌ بِصَوْم يَوْم وإفطار يوم، أو وافق يوماً يستحب صومه كَيَوْمِ عَرَفَةَ، أو عاشوراء، لأن نيّته صيام عاشوراء وعرفة، وليس الجمعة. أو نَذَر صوم يَوْم قُدُوم زَيْد مَثَلًا أَوْ يَوْم شِفَائه، فوافق يوم الجمعة. انظر «فتح الباري» لابن حجر.

- وفي الحديث: أنّ النَّبيُّ -ﷺ- فصَّلَ أحكامَ صِيام التَّطوُّع، وأوضَحَ الكيفيَّةَ المُناسِبةَ لصِيامِ بَعضِ الأَيَّامِ، ومِن ذلك يومُ الجُمعة.

### باب: صَومُ ثلاثة أيام من كلّ شَهْر

عن مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّة أَنَّهَا قالت: سَأَلْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيّ -ﷺ-: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَقُلْتُ لَهَا: مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ؟ قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ يُبَالِي مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ يَصُومُ.

في هذا الحديث تُخبرُ التَّابعيَّةُ مُعاذةُ العَدويَّةُ أنَّها سألَتْ أُمَّ المؤمنينَ عائشةَ -رَضي الله عنها-: «أكانَ رَسولُ الله -ﷺ- يَصومُ من كلِّ شَهرٍ ثَلاثَةَ أيَّامٍ؟» وذلك أنّ النَّبيُّ -ﷺ- كان قدْ رغَّب في صيام ثَلاثة أيَّامٍ مِنْ كلِّ شَهرٍ، كما في الصَّحيحين، فأجابَتْها عائشةُ -رَضِي الله عنها-: «نَعمْ» كان يَصومُها، وهذا أقلُّ ما كان يَقتصِرُ عليه من الصِّيام في الشَّهرِ.

## فوائد الحديث

- بيانُ ما كان عليه النَّبيُّ -ﷺ- من إكثار الصَّوم والاجتهاد فيه.
- أنّ النَّاسُ كانوا يَسألونَ زَوجات النَّبيِّ -ﷺ- عن هَديه -ﷺ- فيما أشْكَلَ عليهم، أو ما أَحبُّوا أنْ يَعلَموه مِنْ عباداته التي لا تظهر لهم.

### تَحديد هَذه الأيَّام

- ثمّ سَألَتْ مُعاذةُ العَدويَّةُ عنْ تَحديد هَذه الأيَّام، وهلْ كانت هَذه الثَّلاثةُ من أوَّلِ الشَّهر أو أَوسطه أو آخره، وهلْ كانتْ مُتَّصلةً أو مُنفصلةً؟ فأخبرَتْها عائشةُ -رَضي الله عنها- أنَّ النَّبيَّ -ﷺ- لَم يكنْ يَهتمُّ بالتَّعيين، فقد تَجدُه صائماً في أوَّلِ الشَّهر، ووَسطِه وآخره.

قيل: ولعلَّه -ﷺ- لم يُواظبْ عَلى ثَلاثة مُعيَّنة؛ لئَلَّا يُظَنَّ وجوب تَعيينُها.

- وقدْ ورَد عندَ أبي داودَ: عن عبدِالله بن مَسعود -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: «كان رسُولُ الله -ﷺ- يَصومُ -يعني من غُرَّة كلِّ شَهر- ثَلاثَةَ أيَّام». أي: أوَّلَ الشَّهر، وغُرَّةُ الشَّيء: أوَّلُه. وقيل: إنَّه أراد الأيَّامَ البِيضَ من مُنتصَف الشَّهر، الَّتي يَكتمِلُ فيها القَمرُ، وهي: الثَّالثَ عشَرَ والرَّابعَ عشَرَ والخامسَ عشَرَ مِنَ الشهر القمري؛ لأنَّ الغُرَّةَ تُطلَقُ أيضاً على البياض. ولعلَّ الصَّحابيَّ عبدَالله بنَ مسعود راويَ الحديث، قدْ أخبَر عن الغالب فيما اطَّلَع عليه مِنْ أحْوالِ النَّبيِّ -ﷺ-، وأنَّه كان يَصومُ هذه الأيَّامَ.

### أحوالٌ مُتعدِّدةٌ في الصِّيام

وقد روَتْ عائشةُ -رَضي الله عنها كما في الصَّحيحين- أنَّ النَّبيَّ -ﷺ- كان يُكثِرُ الصِّيامَ في غيرِ رمَضانَ، حتَّى يُقالَ: إنَّه لا يُفطِرُ، وكان يُفطِرُ حتَّى يُقالَ: إنَّه لا يَصومُ، ومع ذلك فقدْ كان يُخصِّصُ أيَّاماً للصِّيام، مثْلَ غُرَرِ الشُّهورِ وأوساطِها، ومثل يوم الاثنين والخميس.

فالحاصلُ: أنَّ النَّبيَّ -ﷺ- كانَت له أحوالٌ مُتعدِّدةٌ في الصِّيام، فأخبَرَ كلُّ صَحابيٍّ عن النَّبيِّ -ﷺ- بما علِم، أو بما رأى، وجميعُ الأخبارِ عن النَّبيِّ -ﷺ- في صَومه صِحاحٌ، وهو مِن باب التيسير والتَّوسُّعة على الأمَّة، لمَن أراد أنْ يَصومَ كيْفَما شاء، مع التَّحرّي لسُنَّة النَّبيِّ -عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ-، والبُعدِ عن الأيَّامِ المَنهيِّ عن صِيامِها.

أدّب ولدك بالأمثال (8)

# ظن الرجل قطعة من عقله

• من أشرف ثمرة العقل معرفة الله تعالى وحسن طاعته والكف عن معصيته

أ.د. وليد خالد الربيع



**هذا المثل حكاه الميداني عن الأصمعي، وهو يتناول أمرين لازمين لكل من أراد السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة، وهما العقل والظن، بعد توفيق الله -تعالى- وهدايته، أما العقل فقد تنوعت تعريفاته في اللغة والاصطلاح، وله أسماء متعددة تدل على وظائفه وتبين فضله، كاللبّ، والحجر، والحجى، والقلب.**

والعقل في اللغة: المنع، وسمي به عقل الإنسان؛ لأنه يمنعه من المهلكات والقبائح.

وأما في الاصطلاح فيطلق على أربعة معان:

أولا: الغريزة التي في الإنسان: فبها يعلم ويعقل، وهي فيه كقوة البصر في العين والذوق في اللسان، وهي مناط التكليف، وبها يمتاز الإنسان عن سائر الحيوان.

ثانيا: العلوم الضرورية: وهي التي لا يخلو منها عاقل، كالعلم بالممكنات والواجبات والممتنعات.

ثالثا: العلوم النظرية: وهي التي تحصل بالنظر والاستدلال، وتفاوت الناس فيها أمر جلي.

رابعا: الوقار والرزانة: كما قال الأصمعي عن العقل: «الإمساك عن القبيح، وقصر النفس وحبسها على الحسن».

## تقسيم العقل عند الأصفهاني

ويقسم الراغب الأصفهاني في كتابه: (الذريعة) العقل إلى: عقل غريزي، وهو القوة المتهيئة لقبول العلم، ومكتسب ينمو ويزداد بحسب ما يحصل له من العلوم الدينية والتجارب الدنيوية، ويبين شيخ الإسلام ابن تيمية هذه العلاقة التكاملية بقوله: «العقل غريزة في النفس وقوة فيها بمنزلة قوة البصر في العين، فإن اتصل به نور الإيمان والقرآن كان كنور العين إذا اتصل به نور الشمس، وإن انفرد بنفسه لم يبصر الأمور التي يعجز وحده عن دركها»، ولهذا نقل عن علي -رضي الله عنه- أنه قال: «ما اكتسب أحد شيئا أفضل من عقل يهديه إلى هدى أو يرده عن ردى».

وقال الأصفهاني: «من أشرف ثمرة العقل، معرفة الله -تعالى-، وحسن طاعته، والكف عن معصيته». فالعاقل يعرف من تدينه، وسلامة منطقه، واشتغاله بنفسه، واستعداده لآخرته.

وأما الظن في اللغة فهو مصدر الفعل (ظن الشيء ظنا) أي: علمه بغير يقين، ويقال: ظن بفلان أي: اتهمه.

## استعمال الظن في القرآن الكريم

وقد جاء في القرآن استعمال الظن بمعنى (العلم واليقين) كما في قوله -تعالى-: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾، وقوله -سبحانه-: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

واستعمل الظن بمعنى (الشك) كما في قوله -تعالى- : ﴿وَإِذَا

قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾.

واستعمل في القرآن بمعنى (التهمة) كما في قوله -تعالى- : ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾

قال ابن كثير: «يَقُول -تعالى- نَاهِيًا عِبَاده الْمُؤْمِنِينَ عَنْ كَثِير مِنَ الظَّنّ، وَهُوَ التُّهَمَة وَالتَّخَوُّن لِلْأَهْلِ وَالْأَقَارِب وَالنَّاس فِي غَيْر مَحَلِّه؛ لِأَنَّ بَعْض ذَلِكَ يَكُون إِثْمًا مَحْضًا فَلْيُجْتَنَبْ كَثِيرٌ مِنْهُ احْتِيَاطًا».

## واقع كثير من الناس

فهذا المثل: (ظن الرجل قطعة من عقله) يبين لنا واقع كثير من الناس، فبعضهم حسن الظن إلى درجة السذاجة والغفلة، وبعضهم سيء الظن إلى درجة تخوين الآخرين واتهامهم بالسوء في كل ما صدر منهم من قول أو فعل بلا حجة ولا برهان، ولا شك أن هذه الظنون المتقابلة لم تأت من فراغ، وإنما هي انعكاس لتلك العقول، وتعبير عن تلك القلوب والنفوس.

## الطريق المعتدل والسبيل المقتصد

والموفق من هداه الله -تعالى- إلى الطريق المعتدل والسبيل المقتصد، ورزقه العلم النافع والتجارب المفيدة، فصار ظنه تابعا لعقله، وعقله منقاد للشرع المنزل، فلا يكون مغفلا يقوده كل خبيث سيء القصد، ولا يصير شكاكا يتهم الناس بلا بينة، ويصدر عليهم أحكاما بلا دليل.

**• من أراح عقله من سوء الظن وطهر قلبه من اتهام الناس بغير علم عاش سعيدًا مرتاح البال**

**• الموفق من هداه الله -تعالى- إلى الطريق المعتدل ورزقه العلم النافع والتجارب المفيدة فصار ظنه تابعا لعقله وعقله منقاد للشرع المنزل**

## حسن الظن بالله -تعالى

فمن الظن التابع للعقل المنقاد للشرع حسن الظن بالله -تعالى-، كما قال -ﷺ-: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله -تعالى-» أخرجه مسلم، قال النووي: «ومعنى حسن الظن بالله -تعالى- أن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه».

وقال الله -تعالى في الحديث القدسي-: «أنا عند ظن عبدي بي، إن ظن خيرا فله، وإن ظن شرا فله» أخرجه أحمد.

ومنه حسن الظن بالمسلم كما قال -ﷺ-: «المؤمن غر كريم، والفاجر خبّ لئيم» أخرجه أبو داود، وجعل المؤمن غرا بسبب سلامة صدره وحسن الباطن والظن بالناس، فكأنه لم يجرب بواطن الأمور، فترى الناس منه في راحة لا يتعدى إليهم منه شر.

## سوء الظن بالمسلمين

وبعكس هذا سوء الظن بالمسلمين بلا دليل ولا برهان، وهو محرم، قال القرطبي: «وَأَكْثَر الْعُلَمَاء عَلَى أَنَّ الظَّنّ الْقَبِيح بِمَنْ ظَاهِره الْخَيْر لا يَجُوز»، قال -تعالى- : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾.

وقال ابن سعدي: «نهى الله -تعالى- عن كثير من الظن السوء بالمؤمنين، وذلك كالظن الخالي من الحقيقة والقرينة، وكظن السوء، الذي يقترن به كثير من الأقوال والأفعال المحرمة، فإن بقاء ظن السوء بالقلب لا يقتصر صاحبه على مجرد ذلك، بل لا يزال به، حتى يقول ما لا ينبغي، ويفعل ما لا ينبغي، وفي ذلك أيضًا إساءة الظن بالمسلم وبغضه وعداوته المأمور بخلاف ذلك منه».

قال القرطبي: «لَا تَظُنُّوا بِأَهْلِ الْخَيْر سُوءًا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ ظَاهِر أُمُورهمْ الْخَيْر»، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَة أَنَّ النَّبِيّ -ﷺ- قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنّ! فَإِنَّ الظَّنّ أَكْذَب الْحَدِيث» متفق عليه.

قال النووي: «المراد النهي عن ظن السوء، قال الخطابي: هو تحقيق الظن وتصديقه دون ما يهجس في النفس فإن ذلك لا يملك، قال النووي: ومراد الخطابي أن المحرم من الظن ما يستمر صاحبه عليه، ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر، فإن هذا لا يكلف به».

وعن ابن عمر قال: رأيت النبي -ﷺ- يطوف بالكعبة ويقول: «ما أطيبك وأطيب ريحك! ما أعظمك وأعظم حرمتك! والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله -تعالى- حرمة منك، ماله ودمه، وأن يظن به إلا خيراً». أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني.

## السبيل إلى السعادة وراحة البال

فمن أراح عقله من سوء الظن، وطهر قلبه من اتهام الناس بغير علم، عاش سعيدًا مرتاح البال، واشتغل بنفسه عن الآخرين، واعتنى بواجباته الدينية والدنيوية دون تضييع الأوقات والطاقات في مراقبة الناس والحكم عليهم بلا برهان، والتسلي بمتابعة أخبارهم الصادقة والكاذبة، والخوض في خصوصياتهم، والاستطالة في أعراضهم، والوقوع في الغيبة والشماتة والسخرية والتجسس وغيرها من المحرمات والكبائر الموبقات، وسبب ذلك في كثير من الأحيان العقول الجاهلة والنفوس المريضة والأخلاق الرديئة، والفراغ القاتل، وطول الأمل، وسوء العمل نسأل الله -تعالى- العافية لنا وللمسلمين.

# أخلاق الإسلام في الحرب (٢)

# الوفاء بالعهود والمواثيق

مركز سلف للبحوث والدراسات

**من أعظم ما تتميز به شريعة الإسلام أنها شريعة أخلاقية، تلتزم بالأخلاق والقيم، وتسعى لتحقيقها وتكميلها في كل ظروفها وأحوالها، ولا سيما في أوقات الحروب التي تختبر فيها حقيقة هذه المبادئ، وتزول الأقنعة المزيفة التي تتجمل بها الأمم جميعها في أوقات الرخاء والسلم، وهذه من أهم جوانب التفوق الحضاري للإسلام على ما سواه من الشرائع والنظم الدينية والوضعية؛ فالأديان السماوية التي عبثت بها أيدي البشر، تأمر في نصوصها صراحة بقتل الأبرياء ومن لا ذنب لهم والإفساد في الأرض.**

وقد تكلمنا في الحلقة الماضية عن عظمة مبادئ الإسلام وأحكامه، وذكرنا من ذلك الأمر بالعدل مع الخلق جميعهم، وأهداف الحرب في الإسلام، وذكرنا أنها أهداف أخلاقية، واليوم نكمل الحديث عن هذه العظمة وهي التزام العهود والمواثيق، ووجوب الدعوة قبل القتال.

## ثالثًا: التزام العهود والمواثيق

شدّد الإسلام في الوفاء بالعهود، وأغلظ الوعيد في نقضها، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: ١)، وهذا شامل للعهود والمواثيق مع غير المسلمين، وقال -تعالى-: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٩١) وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (النحل: ٩١، ٩٢).

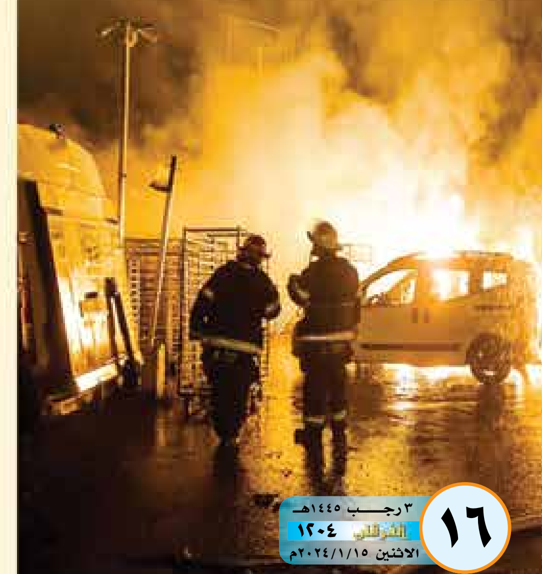
قال ابن كثير -رحمه الله-: «هذا مما يأمر الله -تعالى- به، وهو الوفاء بالعهود والمواثيق والمحافظة على الأيمان المؤكدة»، قال ابن عباس: ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ أي: أكثر، وقال مجاهد: كانوا يحالفون الحلفاء فيجدون أكثر منهم وأعز، فينقضون حلف هؤلاء ويحالفون أولئك الذين هم أكثر وأعز، فنُهوا عن ذلك، فانظر كيف أمرهم بالحفاظ على العهد، وإن كان مخالفًا للمصلحة في ظنهم.

### أهمية الوفاء بالعهود

ومن أعظم ما يبين أهمية الوفاء بالعهود قوله -تعالى-: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ (الأنفال: ٧٢)، قال القرطبي -رحمه الله-: «يريد: إن دعوا هؤلاء المؤمنون الذين لم يهاجروا من أرض الحرب عونكم بنفير أو مال لاستنقاذهم فأعينوهم، فذلك فرض عليكم فلا تخذلوهم، إلا أن يستنصروكم على قوم كفار بينكم وبينهم ميثاق، فلا تنصروهم عليهم، ولا تنقضوا العهد حتى تتم مدته».

### تطبيق الوفاء في صلح الحديبية

وهذا الأمر قد طبقه النبي -ﷺ- في صلح الحديبية، وكان من بنودها ما طلبه سهيل بن عمرو: عَلَى أَنَّه لا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وإنْ كانَ علَى دِينِكَ إلَّا رَدَدْتَهُ إلَيْنَا، قالَ المُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! كيفَ يُرَدُّ إلى المُشْرِكِينَ وقدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟! فَبيْنَما هُمْ كَذلكَ إذْ دَخَلَ أبو جَنْدَلِ بنُ سُهَيْلِ بنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ في قُيُودِهِ، وقدْ خَرَجَ مِن أسْفَلِ مَكَّةَ حتَّى رَمَى بنَفْسِهِ بيْنَ أظْهُرِ المُسْلِمِينَ، فَقالَ سُهَيْلٌ: هذا -يا مُحَمَّدُ- أوَّلُ ما أُقَاضِيكَ عليه أنْ تَرُدَّهُ إلَيَّ، فَقالَ النَّبيُّ -ﷺ-: «إنَّا لَمْ نَقْضِ الكِتَابَ بَعْدُ»، قالَ: فَوَاللَّهِ إذًا لَمْ أُصَالِحْكَ علَى شَيءٍ أبَدًا، قالَ النَّبيُّ -ﷺ-: «فأجِزْهُ لِي»، قالَ: ما أنَا بمُجِيزِهِ لَكَ، قالَ: «بَلَى فَافْعَلْ»، قالَ: ما أنَا بفَاعِلٍ، قالَ مِكْرَزٌ: بَلْ قدْ أجَزْنَاهُ لَكَ، قالَ أبو جَنْدَلٍ: أيْ مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، أُرَدُّ إلى المُشْرِكِينَ وقدْ جِئْتُ مُسْلِمًا! ألَا تَرَوْنَ ما قدْ



• شدّد الإسلام في الوفاء بالعهود وأغلظ الوعيد في نقضها وهذا شامل للعهود والمواثيق مع المسلمين وغير المسلمين

لَقِيتُ؟! وكانَ قدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا في اللَّه.
وفي رواية أبي داود: فَردَّ رسولُ اللهِ -ﷺ- أبا جَندَلِ بن سُهَيلٍ يَومَئذٍ إلى أبيه سُهَيل بن عَمرو، ولَم يَأتِ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- أحَدٌ من الرِّجالِ، إلَّا ردَّهُ في تلكَ المُدة، فالتزم النبي -ﷺ- بالعهد المبرم، الذي كان يحقق مصلحة المسلمين في الجملة وفي المآل، وإن حصل بسببه بعض الضرر لبعضهم في الحال.
وقال -تعالى-: {وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ} (الأنفال: ٥٨)، قال ابن كثير -رحمه الله-: «يقول -تعالى- لنبيه -ﷺ-: {وَإِمَّا تَخَافَنَّ من قَوْمٍ} قد عاهدتهم {خِيَانَةً} أي: نقضا لما بيَّنك وبينهم من المواثيق والعهود، {فَانبِذْ إِلَيْهِمْ} أي: عهدهم {عَلَى سَوَاءٍ} أي: أعلمهم بأنك قد نقضت عهدهم، حتى يبقى علمك وعلمهم بأنك حرب لهم، وهم حرب لك، وأنه لا عهد بينك وبينهم على السواء، أي: تستوي أنت وهم في ذلك... {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ} أي: حتى ولو في حق الكفار لا يحبها أيضا».

### الوفاء في حروب المسلمين وجهادهم

وهذه الأمور طبقها المسلمون في حروبهم وجهادهم، فعَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: كَانَ مُعَاوِيَةُ يَسِيرُ بِأَرْضِ الرُّومِ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ أَمَدٌ، فَأَرَادَ أَنْ يَدْنُوَ مِنْهُمْ، فَإِذَا انْقَضَى الْأَمَدُ غَزَاهُمْ، فَإِذَا شَيْخٌ عَلَى دَابَّةٍ يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَفَاءٌ لَا غَدْرٌ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: «مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَلَا يَحِلَّنَّ عُقْدَةً وَلَا يَشُدَّهَا حَتَّى يَنْقَضِيَ أَمَدُهَا، أَوْ يَنْبِذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ»، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَرَجَعَ، وَإِذَا الشَّيْخُ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ، قال الشوكاني -رحمه الله-: «وفي الحديث دليل على أنه لا يجوز المسير إلى العدو في آخر مدة الصلح بغتة، بل الواجب الانتظار حتى تنقضي المدة أو النبذ إليهم على سواء».
قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «ومعلوم أنه إنما نهى عن ذلك لئلا يكون فيه خديعة بالمعاهدين، إن لم يكن في ذلك مخالفة لما اقتضاه لفظ العهد، فعلم أن مخالفة ما يدل عليه العقد لفظا أو عرفًا خديعةٌ، وأنه حرام».

## • محبة هداية الخلق مع بقاء ملكهم على ما في أيديهم مقدّم على قتالهم وغنيمة أموالهم أو الانتقام منهم على ما سلف منهم قبل إسلامهم

### تأكيد السنة على الوفاء

وأكدت السنة على هذا الأصل المهم: فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رضي الله عنهما-، عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا، وفي حديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه مرفوعا: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُوله فَلَا يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّة، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ عَامًا.
والمعاهد هنا يشمل أنواع المعاهدين كلهم، وهم:
**أصحاب العهد المؤبد:** وهم أهل الذمة الذين يدفعون الجزية للمسلمين.
**أصحاب العهد المؤقت:** الذين لهم عهد مؤقت بمدة، كما في صلح الحديبية.
**أصحاب العهد المطلق:** الذين صالحناهم دون تحديد مدة معينة، كما عاهد النبي -ﷺ- أهل خيبر دون تحديد مدة، وكما عاهد النبي -ﷺ- يهود المدينة في أول الهجرة دون تحديد مدة، وهذا ليس منسوخًا بمعنى أنه زال العمل به بالكلية، بل يعمل به عند الحاجة إليه، وبسط ذلك وبيان أحكام العهود بالتفصيل يخرج بنا عن المقصود.

### رابعا: وجوب الدعوة قبل القتال

فلا يجوز القتال قبل الدعوة للإسلام، وتخييرهم بين الإسلام أو الجزية، فلما أعطى النبي -ﷺ- علي بن أبي طالب الراية يوم خيبر قال له علي: نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»، فحثه على دعوتهم، وألا يستعجل الفتح والغنائم، وأن هداية واحد منهم فقط خير من كل الغنائم.
وفي حديث بريدة مرفوعا: «وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ أَوْ خِلَالٍ، فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ»، وهذا يبين أهمية الجانب الأخلاقي، وأن محبة هداية الخلق مع بقاء ملكهم على ما في أيديهم، وهدم الإسلام لما قبله، مقدّم على قتالهم وغنيمة أموالهم، أو الانتقام منهم على ما سلف منهم قبل إسلامهم.
وهذه الدعوة قبل القتال تكون واجبة إذا لم تبلغهم الدعوة، وأما إذا بلغتهم من قبل فيستحب تجديدها، كما في حديث علي يوم خيبر، ولكن لا يجب ذلك، لأن النَّبِيَّ -ﷺ- أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُّونَ، أي: وهم غافلون، قال النووي -رحمه الله-: «وفي هذا الحديث: جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم الدعوة من غير إنذار بالإغارة».
في هذه المسألة ثلاثة مذاهب، حكاها المازري والقاضي:
**أحدها: يجب الإنذار مطلقا، قاله مالك وغيره وهذا ضعيف.**
**والثاني: لا يجب مطلقا، وهذا أضعف منه أو باطل.**
**والثالث: يجب إن لم تبلغهم الدعوة ولا يجب إن بلغتهم لكن يستحب**، وهذا هو الصحيح، وهو قول أكثر أهل العلم، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على معناه.

### من عجيب القصص

ومن عجيب القصص في ذلك ما أورده الطبري في تاريخه: أن أهل سمرقند قد شكوا إلى عمر بن عبد العزيز ظلما أصابهم وتحاملا من قتيبة بن مسلم، فأمر عمر نائبه بتعيين قاض ينظر في أمرهم وقال له: «إذا أتاك كتابي فأجلس لهم القاضي، فلينظر في أمرهم، فإن قضى لهم فأخرجهم إلى معسكرهم (يعني المسلمين الغزاة) كما كانوا وكنتم، قبل أن يظهر عليهم قتيبة». فقضى القاضي بأن يخرج عرب سمرقند إلى معسكرهم وينابذوهم على سواء، فيكون صلحا جديدا أو ظفرا عنوة، فقال أهل سمرقند: بل نرضى بما كان، ولا نجدد حربا، وتراضوا بذلك.



# النسوية إلى أين

## من ادعاء حقوق المرأة إلى أسلمة زائفة





إعداد: ذياب أبو سارة

تعدّ الحركة النسوية - في إطار نشأتها الاجتماعية والفكرية والروافد الثقافية التي غذّتها أيديولوجيا- غربية محضة، يراد أن تُصَدَّر للعالم كله بصفتها نموذجًا عالميا، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد على مدى سنوات طويلة، ولكن الخطر الأكبر فيما يخص دولنا العربية والإسلامية أن تصبح تلك الأفكار المنحرفة قدوات سيئة تهدد بناتنا، وتبث ثقافة الحرية الغربية لتكرس مظلومية المرأة وسطوة المجتمع الذكوري على النساء دون وجه حق، وأن تنبري بعض النسويات -باسم الدين- وتحت غطاء التجديد في الخطاب الإسلامي إلى التشكيك في النصوص القرآنية وليّها للتوافق مع تلك التوجهات للحصول على مكاسب مادية ومعنوية.



### التعريف والنشأة

تعرّف موسوعة (كامبريدج) النسوية بأنها «الاعتقاد أن النساء يجب أن تتلقى مستوى الحقوق والسلطة والفرص والمعاملة نفسها التي يتمتع بها الرجال»؛ وقد عُرفت نهاية القرن ١٩ وبداية القرن ٢٠ موجة نسوية امتدت في أوروبا وصولاً إلى عدد من الدول العربية وأبرزها مصر وسوريا ولبنان؛ حيث تمثلت في المطالبة بتعليم النساء ومنحهن حقوقاً متساوية في التصويت والتملك والظهور في المجال العام.

## أخطر ما في الفكر النسوي

أخطر ما في الفكر النسوي الدعوة إلى تدمير الأديان، والتخلي عن الأنوثة باعتبارها سبب ضعف المرأة وهيمنة الرجل عليها؛ فالأنوثة تقود إلى الزواج، والزواج يقود إلى الأمومة، والأمومة تقود إلى تكوين الأسرة، ففي كل هذه المراحل تكون المرأة الطرف الأضعف، والرجل يكون الطرف المهيمن.

بينما جاءت الموجة الثانية في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن العشرين وعرفت بكونها موجة اجتماعية اقتصادية؛ حيث انتقدت الصور النمطية السائدة للمرأة، وعرفت هذه الموجة آنذاك بثورة الشباب على العادات الاجتماعية والاقتصادية الراسخة، واتخذت صراعا جيليا ملحوظا.

أما الموجة الثالثة فقد جرت في بداية التسعينيات، للمطالبة باستكمال منح الحقوق المتساوية للنساء، وهو ما مهد لدخول التقاطعية في حقل دراسات المرأة، وهكذا أصبحت الهوية جزءاً لا يتجزأ من دراسات المرأة وهو ما أسس فيما بعد لمجال دراسات النوع الاجتماعي **Gender studies.**

فيما انطلقت الموجة الرابعة بعد عام ٢٠١٢، وتميزت بدرجة عالية من الاعتماد على الإنترنت والتكنولوجيا الحديثة؛ حيث ركزت على الاحتجاج على العنف المبني على النوع الذي تواجهه النساء، ولا سيما التحرش والاغتصاب وغيرها من مظاهر العنف، ولعل أبرز هذه الوقائع التي نالت شهرة كبيرة حدثت في صناعة السينما العالمية في هوليود، وتورط فيها بعض المشاهير من المنتجين والمخرجين.

**• عُرِفت النسوية نهاية القرن ١٩ وبداية القرن ٢٠ في أوروبا ثم امتدت إلى عدد من الدول العربية وتمثلت مطالبها بتعليم النساء ومنحهن حقوقًا متساوية في التصويت والتملك والظهور في المجال العام**



**• أصبح الإنترنت فضاء مهمًا للحركات النسوية حول العالم فالنساء يشكلن أكثر من ٧٠٪ من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في أكثر من دولة**

### الانترنت والحركات النسوية

وقد أصبح الإنترنت فضاء مهما للحركات النسوية حول العالم، ويكفي أن نعلم أن النساء يشكلن أكثر من ٧٠٪ من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في أكثر من دولة، وتجدر الإشارة إلى أن التقاطعية هي إحدى القضايا الرئيسية عند النسوية المعاصرة، بمعنى ربط قضايا النسوية بما تتعرض له المرأة في العديد من المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، مع تصاعد الدعوات إلى تكثيف الجهود لتغيير السياسات والقوانين تغييرا كبيرا حتى تلبي طموحاتهن، فيما سلطت الحركة النسوية (الراديكالية) -وهي الموجة الأحدث- الضوء على الدور الاجتماعي للنضال ضد الاضطهاد الذكوري والنظام الأبوي، وأثارت قضايا لم تتم معالجتها في السابق، مثل الهوية الجنسية، والحقوق الجسدية، والتحرر الجنسي.

### النسوية في السياق العربي

انتقلت النسوية -بفعل عوامل عديدة- للعالم العربي في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين في أعقاب الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩، لكن لم تأخذ زخمها العميق كما هي حاليا، إلا بداية من عقد الثمانينات من القرن العشرين؛ نظرا لأن تركيز الشعوب العربية في النصف الأول من القرن العشرين كان منصبا على محاربة الاستعمار الغربي، وخلال الستينيات، والسبعينيات، كانت الشعوب العربية منشغلة بفكرة الصراع مع إسرائيل.

### الأب الروحي للحركة النسوية العربية

ويعدّ قاسم أمين الأب الروحي لما عرف بالحركة النسوية العربية التي ولدت مع كتابه (تحرير المرأة)، ثم حملت الراية هدى شعراوي وغيرها من دعاة التحرر، وقد نشأت المنظمات النسائية في تلك الفترة بوصفها أذرعة للأحزاب القومية واليسارية، وما تزال مثل هذه الأفكار تستورد تباعاً كلما حصل تطورات فكرية لهذه الحركة في موطنها الأصلي، لنشهد كل فترة من الزمن ظهور بعض الحركات والظواهر السلبية في المجتمع العربي والمسلم.



وما حصل في الآونة الأخيرة من مطالبة رموز النسويات بإسقاط الولاية، والهجمة الشرسة على الثوابت، وهروب الفتيات للغرب، وإعلانهم الإلحاد، لم يكن وليد الصدفة، وإنما كان نتيجة جهد ممنهج وتخطيط ماكر؛ حيث ظهرت -في السنوات الأخيرة عبر قنوات التواصل- المطالبات بالتحرر الجنسي والتمرد على عادات المجتمع وعقوق الآباء، وحرية الإلحاد ونبذ الدين والتحلل من أحكام الشرع، والنتيجة هي تفكك الأسرة وذهاب الحاضنة الاجتماعية، وفساد المجتمع والثورة على كل موروث.

## تيار يهدد أمن المجتمع

مثل هذا التيار الفكري خطير، ويهدد أمن المجتمع وثقافة بناتنا، وهو كالسرطان، ينتشر في أوساط المراهقات بطريقة سريعة، ولا سيما عند ضعف الوازع الديني وضعف التربية الاجتماعية وغياب الرقيب، وإذا سقطت الأسرة ضعفت البنية الداخلية، وقل الولاء للوطن، وتفككت اللحمة بين المجتمع، وكانت العاقبة وخيمة.

### مخاطر الحركات النسوية

يعدّ الفكر النسوي -بمفهومه الغربي- سلاحًا فتاكا للقضاء على لحمة المجتمعات الإسلامية، وإشاعة الفوضى والانحلال الخلقي تحت شعار (حقوق المرأة ونبذ العنف والمساواة بين الجنسين)، وتزامن مع ذلك انطلاق تيار آخر أشد خطورة أفرزه الفكر النسوي الغربي، وهو تيار نسوي متطرف يطالب بتغيير البنى الاجتماعية والثقافية والعلمية واللغوية والتاريخية باعتبار أنها متحيزة للذكر، وفي داخل هذا التيار نشأت جيوب تدعو إلى دين جديد (الوثنية النسوية) (**femal paganism**) أو دين المرأة الجديد الذي يقوم على أساس تأليه المرأة مقابل الأديان الذكورية التي فيها الإله ذكر، فلابد أن يكون للمرأة إله أنثى في الدين الجديد.

وأخطر ما فيه الدعوة إلى تدمير الأديان، والتخلي عن الأنوثة باعتبارها سبب ضعف المرأة وهيمنة الرجل عليها، فالأنوثة تقود إلى الزواج، والزواج يقود إلى الأمومة، والأمومة تقود إلى تكوين الأسرة، ففي كل هذه المراحل تكون المرأة الطرف الأضعف، والرجل يكون الطرف المهيمن.

### إجراءات خطيرة

واتخذ هذا التيار عددًا من الإجراءات الخطيرة جدا، بالسعي إلى تقويض مفهوم الأسرة المعروف وإحلال الأسرة الديمقراطية محلها، والمطالبة بحق المرأة في الإجهاض بحرية بحسب الطلب، وتسهيل ذلك، والدعوة إلى إعطاء المرأة حريتها الجنسية، وتمخض عن ذلك صياغة نظرية نسوية لتحقيق المساواة التماثلية بين الجنسين، ولا يتم ذلك إلا بخلخلة الثنائية السيكولوجية والاجتماعية التقليدية بين

الذكر والأنثى، وإيجاد بديل عنها وهو مصطلح (الجندرة) الذي يقوم على أساس تغيير الهوية البيولوجية والنفسية للمرأة، وعلى إزالة الحدود النفسية التي تفرق بين الجنسين على أساس بيولوجي أو نفسي أو عقلي، كذلك يزيل الهوية الاجتماعية التي تحدد دوراً مختلفاً لكل واحد من الجنسين في الحياة وتمايزه عن الجنس الآخر.

### أبشع أساليب النسويات

ومن أبشع أساليب النسويات بغض الرجال وتشويه صورتهم في أذهان المراهقات، وتحطيم القدوة في حياتهن، بل وتصوير الأب على أنه مصدر للظلم، والحرص على تهوين أمر عقوق الوالدين، وأن الفتاة لها حريتها الشخصية، وليس لأحدٍ الحق في التحكم بها، وأن الأب مجرد خادم! عليه إحضار متطلبات الأسرة فقط، وتصوير الإخوة على أنهم ذكور حازوا كل المميزات، واستأثروا بها على الإناث، وأنهم مصدر من مصادر الظلم ضد الأخوات، ويجب مقاومتهم وكرههم، والحرص على انتزاع الحقوق منهم وعدم طاعتهم.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، ولكن يتم تصوير الأم بأنها ليست سوى مربية، يجب عليها القيام بمهامها تجاه ابنتها، فإن تركتها على حريتها فهي أمٌّ متفتحة، وإن صادمتها ومنعتها من الانفلات في مستنقعاتهن، فهي مجرد مربية ليس لها حق الطاعة، ولا يلزم برها ولا الالتزام بتوجيهاتها، ويجب التحرر من قيودها.

### تخوين أولياء الأمور

إلى جانب تخوين أولياء الأمور عن طريق سرد قصص التعنيف، وإبراز التناقضات، وتوجيه الإشارات السلبية لعلماء الدين مع لمحات من الاستهزاء بالنصوص الدينية، حتى تتكون حالة التمرد لدى الفتاة، وتتكون شخصيتها المنحرفة، فتثور على دين ربها، وتنزع طاعة ولي أمرها، وتتمرد على أسرتها، والتشجيع على النشوز على الزوج وعدم طاعته، والسعي إلى الانعتاق من أغلاله، والتغرير بالمتزوجات على أن الانفصال عن الزوج نوع من الحرية والمتعة والسفر بلا قيود، وتصوير حالات الطلاق التي تنشأ عن هذا الفكر على أنها حالات ناجحة، وعمل حفلات الطلاق.

### التشنيع على الزواج ورفضه

ومن رسائلهم الخبيثة التشنيع على الزواج ورفضه بالكلية، وتفسيره بالعبودية والذل للمرأة، وإقناع البنات أن هذا المشروع مبني على العنصرية الذكورية، والتأكيد على فشله، وأنه سجن يقيد الحريات، ويكبت المشاعر، ويكرس الظلم الذكوري، ويسخر المرأة خادمة وآلة للولادة، تقول إحدى النسويات: «الزواج مقبرة، والتي ستُدفن فيه طيلة حياتها هي المرأة»، وتقول أخرى: «كيف تصلي المرأة لإله احتقر المرأة ؟!» -تعالى- الله عن ذلك علوا كبيرا ! وتقول أخرى: «مناهج التعليم تهين المرأة ويعود الفضل في ذلك طبعا للقرآن والأحاديث»!

وبذلك تعالت الدعوات إلى إلغاء مؤسسة الزواج، وإلى تحرير المرأة من الحمل والإنجاب، وإحلال الحمل والإنجاب الصناعي، وإلغاء دور المرأة في تربية الأطفال وإعفاؤها من ذلك، ومن القيام بالأعمال المنزلية وإقامة مراكز تربوية لتربية الأطفال داخل المجتمع وليس بالبيت، ويكفي أن نعلم أن العام ٢٠٢١ شهد ٤٢ مليون عملية إجهاض، والأعداد في تزايد مستمر.

### النسوية في ميزان الشريعة

لقد رفع الإسلام مكانة المرأة، وأكرمها بما لم يكرمها به دين سواه؛ فالنساء في الإسلام شقائق الرجال، وخير الناس خيرهم لأهله؛ فالمسلمة في طفولتها لها حق الرضاع، والرعاية، وإحسان التربية، وهي في ذلك الوقت قرة العين، وثمرة الفؤاد لوالديها وإخوانها، وإذا كبرت فهي المعززة المكرمة، التي يغار عليها وليها، ويحوطها برعايته، فلا يرضى أن تمتد إليها أيد بسوء، ولا ألسنة بأذى، ولا أعين بخيانة، وإذا تزوجت

**• تسعى النسوية إلى التمرد على عادات المجتمع وعقوق الآباء ونبذ الدين والانحلال عن أحكام الشرع والنتيجة هي تفكك الأسرة وذهاب الحاضنة الاجتماعية وفساد المجتمع والثورة على كل موروث**



**• يعدّ الفكر النسوي بمفهومه الغربي سلاحًا فتاكا للقضاء على لحمة المجتمعات الإسلامية وإشاعة الفوضى والانحلال الخلقي تحت شعار حقوق المرأة ونبذ العنف والمساواة بين الجنسين**

كان ذلك بكلمة الله، وميثاقه الغليظ؛ فتكون في بيت الـزوج بأعز جـوار، وأمنـع ذمـار، وواجب على زوجها إكرامها، والإحسان إليها، وكف الأذى عنها، وإذا كانت أما كان برُّها مقروناً بحق الله-تعالى-وعقوقها والإساءة إليها مقروناً بالشرك بـالله، والفساد في الأرض، وإذا كانت أختاً فهي التي أُمر المسلم بصلتها، وإكرامها، والغيرة عليها، وإذا كانت خالة كانت بمنزلة الأم في البر والصلة، وإذا كانت جدة، أو كبيرة في السن زادت قيمتها لدى أولادهـا، وأحفادها، وجميع أقاربها؛ فلا يكاد يرد لها طلب، ولا يُسَفَّه لها رأي، وإذا كانت بعيدة عن الإنسان لا يدنيها قرابة أو جوار كان له حق الإسـلام العام من كف الأذى، وغض البصر ونحو ذلك، وما زالت مجتمعات المسلمين ترعى هذه الحقوق حق الرعاية، مما جعل للمرأة قيمة واعتبارًا لا يوجد لها عند المجتمعات غير المسلمة.

### الفكر النسوي مضاد للمبادئ الإسلامية

لا شك أن الفكر النسوي - بمفهومه الغربي وسياقه الحداثي- مضاد للمبادئ الإسلامية التي أنزلها الله في كتابه، وأخبر بها النبي -صلى الله عليه وسلم- من التفريق بين الرجل والمرأة في الأحكام الشرعية والتمييز بين الجنسين في الخصائص؛ فكل جنس له حقوق تلائم طبيعته ووظائفه، وقد منح الشرع الرجل صلاحيات لتحقيق المصلحة وحفظ الحقوق، كما في قوله -تعالى-: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾. وقوله -تعالى-: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾، وقوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا

## التوصيات

- ينبغي التنبة لمثل هذه الحركات النسوية المنحرفة المحاطة بمشاريع وبرامج وشعـارات براقة وبيان خطرها ووسائلها وأساليبها في الوصول إلى بيوتكم ونسائكم وبناتكم.
- بيان الموقف الشرعي من حقوق المرأة وواجباتها بوضوح، وترسيخ كون الشريعة مرجعاً لنا هو قبول هذا الموقف والانقياد له في المجتمع المسلم.
- الاهتمام بالتربية الإسلامية للأبناء والبنات والحرص على تنمية الرقابة الذاتية إزاء ما يرد من أفكار منحرفة وضلالات.
- الاهتمام بالإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي ومراقبة ما ينشر فيها من قبل الجهات المختصة وأولياء الأمور حماية لكيان الأسرة ومستقبل الشباب.
- بيان مخاطر تحرر المرأة المزعوم وما جناه على المرأة الغربية وكيف يتنافى مع طبيعة المرأة وخصائصها التكوينية.
- التنشئة الصالحة للأسرة المسلمة، وتبدأ منذ الوهلة الأولى في اختيار الزوجة الصالحة الناصحة؛ فالأبناء -في الغالب- على دين أمهاتهن، وأغلب عظماء الإسلام نشؤوا أيتامًا في أحضان أمهات صالحات.
- الحرص على ترسيخ القيم الإيجابية والأخلاق الإسلامية وبث الرقابة الداخلية في نفوس الأبناء والبنات، وأن الله -تعالى- مطَّلعٌ على خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وأن نعظم رقابة الله في قلوبهم، وأن يكون للقرآن والسنة مكانة عظيمة في نفوسهم، وأنهما المرجع الأساسي لكل شؤون الحياة.
- إشاعة روح الحوار بين أفراد الأسرة، وأن يتقبل الوالدان ما يرد عليهما من تساؤلات وحوارات، والحرص على إيجاد الحلول لها، وتقبل الأبناء والبنات والاستماع إلى مخاوفهم حتى لا يقعوا ضحية الغرباء من ضعاف النفوس ومروجي الشبهات والشهوات.
- السعي الجاد لمعالجة مشكلات المرأة المسلمة، وتذليل العقبات التي تحول دون تمكينها من أداء دورها المشروع في المجتمع في تكوين الأسرة وحسن التربية وتحقيق الكفاية المادية المناسبة بنظر شرعي.
- التوعية والتوجيه لأفراد المجتمع عن خطر هذه الأفكار التي يروج لها أعداء الملة والدين لاستهداف أبنائنا وبناتنا، وذلك من خلال منابر الجمعة، ومِنصَّات الإعلام، والمدارس والجامعات، ووسائل التواصل الاجتماعي، لكبح جماح تلك الجماعات والمنظمات، ووأدها في مهدها، وبيان حقيقتها.
- الحذر من أصدقاء السوء ومعرفة أقران الأبناء والبنات وتحذيرهم من صديق السوء فالمرء على دين خليله.
- الإكثار من الدعاء وتحصين الأبناء بالأذكار الشرعية، وأن نكثر من الدعاء لهم بالهداية والصلاح، والحفظ من شر الأشرار، وكيد الفجار، وشر طوارق الليل والنهار.

أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾، وفي الشهادة قوله -تعالى-: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ﴾، وفي الميراث قوله -تعالى-: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾، وفي حق التعدد قوله -سبحانه-: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾، وقوله في انتساب الذرية للأب: ﴿ادعوهم لآبائهم﴾، وفي تحريم الإجهاض والوأد قوله -تعالى-: ﴿ولا تقتلوا أولادكم﴾، وفي تحريم العلاقات خارج إطار الزواج قوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾، وفي تحريم اللواط قوله -تعالى-: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (١٦٥) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾، والأحاديث الصحيحة الواردة في هذا المعنى كثيرة.

وقد نصح العلماء الربانيون الأمة في تلك الفترة قال العلامة المحدث أحمد شاكر: «نريد أن نحفظ أعراض المسلمين، وأن نحارب ما أحدث (النسوان) وأنصار (النسوان) من منكرات الإباحية والمجون والفجور والدعارة، هؤلاء النسوان اللائي ليسن لهن رجال، إلا رجالاً يشبهن الرجال! هذه الحركة النسائية الماجنة، التي يتزعمها المجددون وأشباه المجددين، والمخنثون من الرجال، والمترجلات من النساء، التي يهدمون بها كل خلق كريم، يتسابق أولئك وهؤلاء إلى الشهوات، وإلى الشهوات فقط».

## النسوية المتأسلمة

برزت على السطح في الآونة الأخيرة طائفة نسوية تتستر بالإسلام، وتقوم بدور خطير مضلل في قراءة المصادر الإسلامية وتفسير النصوص الدينية بناء على التفسير السياسي والتاريخي والعقلي، وتبعها في ذلك بعض المفكرين الإسلاميين، ويسعين سعيا كبيرا إلى المشاركة السياسية والنقابية وإلى تحقيق التمكين والتأثير الاجتماعي والتشريعي من خلال تقلد المناصب والإدارات المختلفة.

## إبطال الأحكام الشرعية

وتكمن الخطورة في أمثال هؤلاء أنهن يبطلن الأحكام الشرعية الثابتة في القرآن والسنة والإجماع وآثار الصحابة، ويرددن فقه الأئمة الأخيار بحجة أنها تفاسير وشروح ذكورية قامت على اضطهاد الفقهاء واحتقارهم للمرأة؛ فيحرفن معاني القرآن ويطعنَّ في رواة الحديث ومعانيه، كما صنعن في رد حديث: «لن يفلح قوم»، وغيرها من النصوص التي وردت مخالفة لأهوائهن ومبادئهن. ولكل أمر شرعي تفسير منحرف عندهن، فالحجاب لم يأت توصيفه في القرآن والمراد به ستر العورة المغلظة أو الاحتشام على حسب العرف، وهو عادة اجتماعية في مجتمع ذكوري عربي، والنقاب عادة يهودية، والتعدد شرع للتكافل الاجتماعي، وكان أمرا طارئا، والحديث الوارد في الولاية العامة لا يثبت، وتنصيف الإرث للمرأة كان على حسب ظرفها الاجتماعي والتاريخي، وتنصيف دية المرأة من دية الرجل باطل لم يرد في القرآن، وشهادة المرأة على النصف من شهادة الرجل هذا خاص بحال المرأة في الزمن الأول ووضعها الاجتماعي؛ حيث لم تكن تشارك في المعاملات الاقتصادية، وهكذا يعطلن أحكام الشريعة اتباعا للهوى وتأثرا بأطروحات المستشرقين الذين يشككون في مسلمات الدين، وكثير منهن تلقين تعليمهن في جامعات الغرب، قال -تعالى-: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

وهكذا نرى كيف توظف تلك النّسويات المتأسلمة الدّين مرجعية وركيزة لإصلاحاتهن المزعومة؛ بحيث يمكن رؤية النسويات على أنهن فرع من المفسرات اللاتي يؤسسن حججهن في الإسلام وتعاليمه، ويسعين إلى المساواة الكاملة بين النساء والرجال في الفضاء الخاص والعام وإلى تضمين غير المسلمين في الخطاب والنقاش.

**• ينبغي الاهتمام بالإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي ومراقبة ما ينشر فيها من قبل الجهات المختصة وأولياء الأمور حماية لكيان الأسرة ومستقبل الشباب**



**• من العوامل المهمة في مواجهة الأفكار النسوية الاهتمام بالتربية الإسلامية للأبناء والبنات والحرص على تنمية الرقابة الذاتية إزاء ما يرد من أفكار منحرفة وضلالات**

## وزارة العدل تسجل زيادة حالات الطلاق في عام ٢٠٢٣

# السلطان: الجفاف العاطفي .. أكبر تهديد للحياة الزوجية

**الرجل وحده هو من يملك حق الطلاق لحرصه على بقاء الزوجة ويجوز للمرأة أن تطلب الطلاق أمام القاضي إذا تضررت ضرراً لا تستطيع الحياة في ظله**

حوار: وائل سلامة

**سجلت وزارة العدل ٦٧٥٩ حالة زواج خلال الـ ١٥٤ يوما، الأولى من العام الحالي بمعدل ٤٣٫٨ حالة يوميا، مقابل ٣٩١٣ حالة طلاق من مطلع يناير حتى نهاية يونيو الماضيين، أي نحو ٢١٫٥ حالة يوميا، وأظهرت إحصائية الوزارة، التي شملت الفترة من مطلع يناير ٢٠٢٣ حتى يونيو ٢٠٢٣، أن إحصائيات الطلاق قد شهدت الفترة من بداية العام حتى نهاية شهر يونيو الماضي ٣٩١٣ حالة طلاق، منها ٢٩٤٧ حالة كان فيها الزوج كويتيا. وفي تفاصيل الحالات، شهدت أروقة محاكم الأسرة ٢٤٥٠ حالة طلاق لزوج كويتي من زوجة كويتية، و٤٩٧ حالة طلاق لزوج كويتي من زوجة غير كويتية، وعن حالات الطلاق للزوج غير الكويتي، أشارت الإحصائية إلى أن إجمالي الحالات بلغ ٩٦٦ حالة، منها ٢٧٠ حالة كانت فيها الزوجة كويتية و٦٩٦ حالة طلاق لزوج غير كويتي من زوجة غير كويتية، وذكرت الوزارة في الإحصائية الصادرة، أن حالات الطلاق هي حالات عامة لا حالات خاصة في الفترة نصف السنوية المذكورة.**

وقد التقت الفرقان المحكم المرجح في محكمة الأحوال الشخصية سابقًا وعضو إدارة الإصلاح الأسري سابقا د. خالد السلطان الذي سألناه بداية عن أهم أسباب الطلاق فقال:

هُنالك العديد من الأسباب والعوامل المُختلفة التي تؤثّر سلبيا على العلاقات الزوجيّة، وقد تكون سبباً في الانفصال لاحقًا، ومنها ما يلي:

من أهم أسباب الطلاق ضعف الإيمان ومراقبة الله -تعالى- في التصرفات، والغفلة عن ذلك، والوقوع في المعاصي والظلم، والجهل بالحقوق الزوجية، والواجبات الأسرية.

كذلك زيادة الغيرة عن الحد المعقول من أكبر المشكلات التي تؤدي للطلاق؛ لأنها تولد الشكوك وسوء الظن، وإن

انعدمت الغيرة أو قلت فالمصيبة أعظم؛ لأنها ستولد عند صاحبها الدياثة والبرود العاطفي، وكلا الأمرين خطر ومرض فتاك على العلاقة الزوجية، ومن الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق.

كذلك اختلال مفهوم القوامة يعد سببًا رئيسًا من أسباب الطلاق؛ فبعض الأزواج ظن بأنَّ القوامة تعني التسلط على الزوجة، واستعبادها، أو أنَّ القوامة مسوغ للاستهانة بالزوجة وإسقاط كرامتها، أو عدم الاعتداد بالزوجة وبرأيها وعقلها، وغيرها من الظنون السيئة.

وعلى النقيض من ذلك هناك بعض الأزواج تخلى عن قوامته، فسلم للزوجة كل شيء حتى أصبح الزوج في الواقع لا يمثل شيئا في وسط الأسرة، فلا يستطيع أن يأمر أو ينهى؛ لأنه سلم قيادة الأسرة للزوجة فرضي أن يكون تابعًا منقادًا.

ومن أهم المشكلات التي تؤدي للطلاق أيضًا الجفاف العاطفي، فهو أكبر تهديد لسعادة شريك الحياة؛ إذ يصبح حاجزًا يحول بين الزوجين، ويمنع الحوار بينهما، ويجعل حياتهما جافة بلا عواطف، ما ينتج عنه حالة عدم ثقة في الآخر؛ مما يترتب عليها مشكلات زوجية كثيرة قد تؤدي إلى الطلاق، فأصل الزواج المودة والرحمة، ونقيضه حالة من انعدام الحب والتعاطف بين الزوجين رغم وجودهما في منزل واحد.

**■ ما الحلول المناسبة للتقليل من زيادة نسبة الطلاق؟**

● حرصت على هذا الأمر من خلال مشروعي: (مسرة للاستشارات) وهو الدعوة للتعلم الشخصي أو حضور الدورات المباشرة أو غير المباشرة عبر وسائل التواصل، واستشارة المختصين وأصحاب الخبرة، ومنها مركز (مسرة) الذي يحتضن مثل هذه القضايا، فيفرض دورات من قبل وزارة العدل للمتزوجين قبل تصديق عقود الزواج.

**■ ما أهم أسباب الوفاق الزواجي والسعادة الزوجية؟**

● من أهم أسباب الوفاق الزواجي أن تضع الطرفين على جادة الطريق في معرفة الحقوق والواجبات، وكيفية إقامتها في العلاقة الزوجية، وهي كفيلة -بعد الله عز وجل- بعمل توافق كبير، فقد أقامت الشريعة العلاقة بين الزوجين على أساس المودة والرحمة، وهي كما قال -تعالى-: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، والآيات والأحاديث في حسن معاشرة الزوجين كل منهما للآخر كثيرة، ولو فقهنا ما جاء به هذا الدين العظيم لاسترحنا ولسعدنا في دنيانا وفي أخرانا، والزواج ما هو إلا حقوق متبادلة بين الرجل والمرأة الذين جمعت بينهما المودة والرحمة.

**■ كيف يمكن تلافي الآثار السلبية للطلاق في حال وقوعه؟**

● عادةً ما يترك الطلاق الكثير من الآثار النفسيّة السلبيّة على نفسية الرجل أو المرأة، لكن القرآن ضبط هذه العلاقة بعد حدوث الانفصال فقال -تعالى-: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾؛ فمن سرح بإحسان وطبق شريعة الرحمن وعمل بسنة النبي العدنان -ﷺ-، فهو سياج العدل والإحسان وآثاره كلها طيبة.

**■ من الآثار السلبية لظاهرة الطلاق عزوف بعض الشباب والفتيات عن الزواج لوجود تصورات خطأ عن الزواج، فما رأيكم في ذلك؟**

● هذا الكلام صحيح، ولكن من الخطأ بمكان أن أديم التركيز على الجانب السلبي في قضية الطلاق وآثاره وأترك الجانب الإيجابي والفطري في القضية نفسها، وقد عالجت -من خلال كتابي- الموضوع معالجة حلول أولا، ثم وسائل حماية ووقاية ثانية، وهو الأمر المطلوب لمن يقدم على مشروع الزواج، فكم من السعداء يعيشون بيننا في ظل حياة زوجية ناجحة!؛ لأنها بنيت على البر والتقوى والخلق الحسن.

**■ هل ترى أن الحركات النسوية أثرت في زيادة المشكلات الزوجية وتمرد المرأة على قواعد العلاقات الأسرية وأسسها؟**

● لا شك في ذلك، فهي منظمات شيطانية، ترعاها منظمات ماسونية، تكن العداء للإنسانية عمومًا وللإسلام خصوصًا، فتحذير الناس منها ومن شرها مهم وواجب على كل الناس، وأولهم الدولة بمؤسساتها المعنية؛ لتحمي المجتمع من الأفكار الشاذة ومنها النسوية الشيطانية.

**■ لكل من: (الإعلام، والدعاة، والمؤسسات الاجتماعية والخيرية) دور في بناء الوعي المجتمعي وبناء علاقات أسرية سوية؛ فكيف ترون ذلك؟**

● للإعلام سلطة كبيرة وآثار أكبر وقوة جبارة، والفرقان -بتاريخها- لها جهود لا تنكر في التعليم والتوعية والإرشاد، أما الدعاة فهم رافد كبير ومهم وسند للفرد والمجتمع، وأثرهم واضح وسلطتهم كبيرة، ومشايخنا السلفيون في ساحاتهم داخل

●قول الرجل لزوجته أنتِ عليّ حرام يكون يميناً وفيه كفارة إلا إذا نوى به طلاقا

●تسري على الطلاق الأحكام التكليفية الخمسة الإباحة والاستحباب والوجوب والكراهة والتحريم



• من طلق زوجته ثلاثاً بكلمة واحدة فهو طلاق بدعي ومخالف للشرع وصاحبه آثم



المساجد والدواوين وغيرها لهم أثر مباشر، ولله الفضل والمنة.

وكذلك فإن المؤسسات الاجتماعية والخيرية حصن حصين للمجتمع من خلال تفاعل الناس معه، ويحظى باحترام الجمهور وثقته؛ فعليه دور كبير، وجمعية إحياء التراث وإدارتها الكلمة الطيبة، وفرعها التابع لها، ومراكز قيم وهمم، ولجان الدعوة والإرشاد، والثقافية والفتوى، يقومون بدور لا نشك في أثره.

■ **متى يجوز للمرأة طلب الطلاق؟**

• يجوز لها ذلك إذا تضررت تضررًا لا تستطيع الحياة في ظله، أو إذا قصر الزوج في النفقة، أو أضر الزوج بزوجته أو أكرهها على منكر، أو غاب عنها وتضررت بغيابه أو حبس الزوج مدة طويلة، وإذا رأت المرأة في زوجها عيبا مستحكما، كالعقم أو مرض خطير، أو إذا كرهت المرأة سوء أخلاقه أو سوء عشرته، أو نقص دينه، أو بُخله الشديد وتقتيره في النفقة، وهكذا إذا وجدت في نفسها نفرة منه وبُغضًا شديدًا في قلبها ولو لم تعرف سبب ذلك، فإنها معذورة في طلب الطلاق، وفي هذه الحال يُستحب لزوجها أن يُطلقها إذا رأى منها عدم التحمل والصبر؛ بحيث يُعوزها ذلك إلى الافتداء والخُلع؛ فإن في طلبها للطلاق تفريجا لما هي فيه من الكُربات، ولا إثم عليها في ذلك.

■ **ما صيغ الطلاق المتعارف عليها عند علماء الشريعة؟**

• ينقسم الطلاق من حيث اللفظ الى قسمين، طلاق صريح وطلاق بالكناية، والطلاق الصريح يكون بالألفاظ التي لا تحتمل الا الطلاق ولا تحتمل غيره كقول الزوج: طلقتك أو أنت طالق أو أنت مطلقة ونحو ذلك، ويقع باللفظ الصريح لظهور معناه بلا خلاف عند العلماء، وهناك الطلاق بالكناية، أي بلفظ يحتمل الطلاق وغيره، كقول الزوج: أنت بائن، أو الحقي بأهلك، أو ليس لك مكان في بيتي، ونحوها، وألفاظ الكناية لا يقطع بها الطلاق إلا بنية مقارنة للفظ بلا خوف عند العلماء.

■ **إذا قال الرجل لزوجته «أنت عليّ حرام»، هل يعد طلاقا؟**

• هناك ألفاظ مشهورة عمت بها البلوى، وقول الرجل: «أنت عليّ حرام»، ليس التحريم طلاقا، وإنما يكون يمينا وفيه كفارة يمين إلا إذا كانت نية الزوج الطلاق، فعند ذلك تكون طالقة منه ولا كفارة عليه، والكفارة تكون بإطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام.

■ **ما حكم طلاق الهازل، ومتى يقع الطلاق؟**

• يقع الطلاق من الجاد، كما يقع من الهازل إن قصده، قال رسول الله -ﷺ- «ثلاث جدهن جد وهزلهن جد: النكاح والطلاق والرجعة»، ويقع الطلاق بحسب اللفظ والنية.

■ **ما الفرق بين الطلاق السني والطلاق البدعي؟**

• الطلاق السني ما وافق الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح، وهو نوعان: الطلاق السني عددا وهو أن يطلق الرجل زوجته تطليقة واحدة فقط في مجلس واحد حتى تنتهي عدتها أو يراجعها، والطلاق السني وقتا أن تكون الزوجة حاملا قد استبان حملها أو وهي طاهر في طهر لم يجامعها فيه، فالطلاق السني من جهة العدد، فطريقته أن يطلق الزوج امرأته من غير دخول بها طلقة واحدة فقط، وله مراجعتها ما دامت في العدة، أما الطلاق البدعي فهو المخالف للشرع، وهو نوعان: طلاق بدعي عددا وهو أن يطلق الرجل زوجته ثلاثا بكلمة واحدة كقوله «أنت طالق بالثلاثة»، أو يطلقها ثلاث طلقات متفرقات في مجلس واحد «أنت طالق.. أنت طالق.. أنت طالق» ثلاث مرات متتاليات، وهذا الطلاق محرم لمخالفته للشرع وفاعله آثم، وهناك الطلاق البدعي وقتا وهو أن يطلق الرجل زوجته وهي في حيضها أو في نفاسها.

• المؤسسات الاجتماعية والخيرية حصن حصين للمجتمع من خلال تفاعل الناس معه، ويحظى باحترام الجمهور وثقته

## ذنوب القلوب

# الغلو في الدين

د. أمير الحداد(*)

www.prof-alhadad.com

- مشكلة كثير من الذين يرجعون إلى الدين بعد سنوات من الغفلة والانغماس في الشهوات، أنهم يريدون أن يطبقوا كل شيء؛ وذلك لحماسهم في بادئ الأمر، مما يؤدي بهم -أحيانا- إلى انتكاسة أخرى!

- والعلاج.. أو الحل؟

- الحل، اتباع هدي النبي -ﷺ- والعلم الشرعي الصحيح، والعقيدة الصحيحة، والعبادات وفق السنة، والأخلاق والعبادات القلبية، ودعاء الله، في الحديث عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «إن هذا الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه؛ فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة» (البخاري).

والمعنى: النهي عن التشديد في الدين بأن يحمل الإنسان نفسه من العبادة ما لا يحتمله إلا بتكلف؛ فالدين لا يؤخذ بالمغالبة، (فسددوا) الزموا التوسط في العمل، ولا تهلكوا أنفسكم في طلب الكمال، وإنما اعملوا بما يقرب إليه.

كنت وصاحبي في طريقنا إلى المقبرة نؤدي صلاة العصر، ونصلي على جنازة ونتبعها حتى تدفن رجاء أجر القيراطين!

- بعض الناس يلزم أهله، ما لا يطيقون، بعد أن كان يسمح لهم بكل شيء، كان يسمح لهم بالفضائيات، والخروج إلى الأسواق، والمطاعم، وبعد تغير حاله، حرّم دخول التلفاز إلى بيته!

- بصراحة معظم ما يعرض في التلفاز لا يتفق وتعاليم شريعتنا.

- صدقت، ولكن بالحكمة، والحلم والأناة، وإذا رجعنا إلى تعاليم الإسلام، نجد أن النبي -ﷺ- وصفها بـ(اليسر)، بل ونهى -ﷺ- عن الغلو في الدين؛ ففي الحديث عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال لي رسول الله -ﷺ- غداة العقبة وهو على راحلته-: «هات ألقط لي، (أي حصيات رمي الجمرات)، فلقطت له حصيات هن حصى الخذف، فلما وضعتهن في يده قال: بأمثال هؤلاء، وإياكم والغلو في الدين! فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين» (السلسلة الصحيحة).

- بعض الناس يرى التزام هدي النبي -ﷺ- (غلوا)، وكأن الأمر نسبي.

- قطعا، ليس الأمر كذلك، هدي النبي -ﷺ- هو الكمال في كل شيء، وتعرف حديث الثلاثة الذين أتوا يسألون عن عبادة النبي -ﷺ- فكأنهم تقالوها، وقالوا: أين نحن من النبي -ﷺ-، وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ قال أحدهم أما أنا فأصلي الليل أبدا، وقال الآخر: وأنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال الثالث: وأنا أعتزل النساء ولا أتزوج، فجاء النبي -ﷺ- إليهم فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء؛ فمن رغب عن سنتي، فليس مني» البخاري.

دخلنا المسجد، وقد أذن للعصر، لاحظت أنهم يؤخرون إقامة الصلاة إلى نصف ساعة بعد الأذان، أدينا السنة وانتظرنا إقامة الصلاة، صلينا على جنازتين، وانتظرنا دفنهما، في طريق عودتنا تابعنا الحديث:

- والغلو في الدين، مثل ألا يتكلم إذا صام، أو لا يصلي في مكان إلا أن يضع سجادته لأنه يشك في طهارة المكان، أو أن يغير ثيابه كلما دخل لقضاء حاجته، أو أن يمتنع عن الأكل إلا من طبخ بيته، وقد بيّن الله -عز وجل- أن هذا الغلو كان في أمم قبلنا؛ فقال -تعالى-: {ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ} (الحديد:٢٧).

{وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا} والرهبانية: العبادة، فهم ابتدعوا من عند أنفسهم عبادة، ووظفوها على أنفسهم، والتزموا لوازم ما كتبها الله عليهم ولا فرضها، بل هم الذين التزموها من تلقاء أنفسهم، قصدهم بذلك رضا الله -تعالى-، ومع ذلك {فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا}، أي: ما قاموا بها ولا أدوا حقوقها، فقصروا من وجهين: من جهة ابتداعهم، ومن جهة عدم قيامهم بما فرضوه على أنفسهم، فهذه الحال هي الغالب من أحوالهم.

وهذا ما بينه النبي -ﷺ- في الحديث: «إنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»، وكذلك قال الله -تعالى-: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ}.

- وكيف يكون الغلو في الدين من ذنوب القلوب، وهو زيادة في العبادة؟!

- مصدر هذه الزيادة اعتقاد في القلب، بأن هذا أقرب إلى الله وأحب إلى الله وأثوب عند الله، وإلا ما فعله، دافع هذه العبادات أمر قلبي، فإذا استقام القلب، صلحت العبادة؛ لذلك هو من ذنوب القلوب.

- وماذا عن حديث: «هلك المتنطعون؟».

- هو حديث متفق عليه.

عن الأحنف بن قيد بن مسعود -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: «هلك المتنطعون، هلك المتنطعون، هلك المتنطعون».

أي المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.

وبلغ النبي -ﷺ- أن قوما أرادوا أن يختصموا وحرموا الطيبات واللحم على أنفسهم؛ فقام النبي -ﷺ- وأوعد في ذلك أشد الوعيد وقال: «لم أبعث بالرهبانية، وإن خير الدين عند الله الحنفية السمحة، وإن أهل الكتاب هلكوا بالتشديد، شددوا فشدد عليهم».

- وماذا عن الغلو في الصالحين؟

- هذا أشد أنواع الغلو، وقد يؤدي إلى الشرك، وله شرح سيأتي -إن شاء الله-.

(*) أستاذ في جامعة الكويت



# وصايا للمعلمين والمربين

القسم العلمي بالفرقان

**إن رسالة المعلمين والمربين والدعاة والمصلحين، امتداد لرسالة الأنبياء والمرسلين، وكفى بذلك شرفًا {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} (الجمعة:٢)، {وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ} (آل عمران:٧٩)، إنها مهمة الأنبياء والمرسلين من لدن نوح -عليه السلام- إلى آخر الأنبياء وخاتم المرسلين محمد -ﷺ-، وهل هناك مهمة ورسالة أعظم وأشرف وأجلّ من مهمة إصلاح النفوس وتزكية القلوب وتهذيب الأخلاق.**

وهل هناك مهمة أخطر وأشق وأصعب من هذه المهمة؛ فهي مهمة تقوم على بناء القناعات وغرس المفاهيم وتعديل السلوك، إنها باختصار عملية هدم وبناء، هدم لكل ما يعارض الفطرة السوية في النفوس والقلوب، هدم لكل ما يعارض الشريعة الخاتمة من التصورات والآراء والأعراف والأخلاق والأفعال والأقوال، ليحل محلها عقيدة الإسلام والتصور الصحيح للكون والحياة وأخلاق الإسلام وتعاليمه وأحكامه وآدابه.

### التربية عملية تخلية وتحلية

إن التربية عملية تخلية وتحلية، تخلية للقلب والنفس من الأمراض والأدواء من الأهواء المعارضة للشرع، من الكبر وبطر الحق واحتقار الآخرين، ومن الغل والحسد والشحناء والبغضاء،و من الأثرة والأنانية، وتحلية في الوقت ذاته للقلب والنفس، تحلية لهما بالانقياد والتسليم لله ورسوله -ﷺ- والإذعان والخضوع لحكم الله ورسوله، إنها تحلية للقلب والنفس بالتواضع وتوطين النفس على قبول الحق، وعدم التردد في ذلك والأخذ بالحق من قائله مهما كان، إنها تحلية للقلب والنفس بالخشية والإنابة والمحبة والخوف من ذي الجلال والإكرام ومراقبته -سبحانه- في السر والعلن.

### مهمة ليست سهلة

وإذا كانت التربية كذلك فلا يحسبن القائمون عليها من الآباء والمعلمين والمربين والدعاة والمصلحين أنها مهمة سهلة مفروش طريقها بالورود والرياحين، كلا، إنها مهمة شاقة يعترض المربي في طريقه للقيام بها عقبات عديدة ومصاعب جمة، وهل هناك أشق من معالجة النفوس والتصدي لأمراضها وأدوائها؟!

### التصورات الخطأ

إن التصورات الخطأ المستقرة في النفوس، والأعراف والتقاليد المعارضة للشرع المطهر، والأخلاق السيئة متى ما تمكنت من القلوب والنفوس احتاجت إزالتها إلى جهود متواصلة وعمل دؤوب وصبر ومصابرة، لقد مكث نوح -عليه الصلاة والسلام- يدعو قومه ليلاً ونهارًا سرًا وجهارًا، مكث ألف سنة إلا خمسين عامًا وما آمن معه إلا قليل، وها هم أولاء بعض أنبياء الله ورسله -عليهم الصلاة والسلام- يأتي أحدهم يوم القيامة ومعه الرهط، والنبي ومعه الرجل والرجلين، والنبي الموحى إليه من ربه وليس معه أحد آمن به.

### سيرة سيد المرسلين -ﷺ-

ومن تأمل سيرة سيد المرسلين وإمام الدعاة والمصلحين نبينا محمد -ﷺ- يدرك ضخامة الجهد الذي بذله -ﷺ- من أجل تبليغ الرسالة؛ يدرك حجم التحديات والمصاعب والعقبات التي واجهته -ﷺ- في سبيل ذلك، بل ويدرك التضحيات العظيمة التي بذلها -ﷺ- وشدة البلاء الذي نزل به -ﷺ- وهو يقوم بمهمة الدعوة والتربية للناس ما نزل به -ﷺ- من الأذى البدني الحسي أو الأذى المعنوي النفسي، حتى قال الله -عز وجل- له: {قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ} (الأنعام: ٣٣)، هذا خطاب من الرب -سبحانه وتعالى- لنبيه وخليله وصفيه وصفوته من خلقه محمد -ﷺ-، لقد كُسرت رباعيته -ﷺ- وشُجّ وجهه، وسال الدم من عقبه الشريف، وقيل عنه كاهن وساحر ومجنون، فلم يزده ذلك -ﷺ- إلا ثباتًا على الحق وإصرارًا على أداء الرسالة والأمانة وتبليغها.

### طريق الدعوة والتربية

هذا هو طريق الدعوة والتربية، إنه ليس طريقًا لجمع المكاسب المادية والأرباح الدنيوية إنه ليس طريقًا لبناء أمجاد شخصية، وإنما هو طريق لنيل الأجر والمثوبة من الله -عز وجل- لمن أخلص وصدق وثبت {قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا} {وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ} {يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي}، من كان من الدعاة والمربين يظن أن طريق الدعوة والتربية طريقا لجمع المال، أو طريقا لبناء الأمجاد الشخصية وتقبيل الرؤوس والأيادي من الأتباع، من ظن ذلك فقد أخطأ الظن، فلم تكن دعوة الناس وتربيتهم يومًا ما سبيلاً إلى ذلك، ومن كان ينشد بدعوته وتربيته هذه المقاصد الدنيوية فليترك طريق الدعوة، وليبحث له عن طريق آخر يوصّله إلى تلك المقاصد والمكاسب، والنبي -ﷺ- يقول: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه».

وصدق الله -عز وجل- إذ يقول: {مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ❖ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي



- **طريق الدعوة والتربية ليس طريقًا لجمع المكاسب المادية والأرباح الدنيوية وليس طريقًا لبناء أمجاد شخصية وإنما هو طريق لنيل الأجر والمثوبة من الله عز وجل**

- **إن رسالة المعلمين والمربين والدعاة والمصلحين امتداد لرسالة الأنبياء والمرسلين وكفى بذلك شرفا**

الآخرَة إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (هود: ١٥- ١٦).

### ما أعظمها والله من رسالة!

وما أعظمها من رسالة يوم يخلص الآباء، يوم يخلص المعلمون، يوم يخلص المربون والدعاة والمصلحون يوم يخلص الجميع في مهمتهم ورسالتهم! وما أعظم أجرهم وأجزل ثوابهم من عند الرب الكريم! ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت:٣٣)، لما بعث النبي -ﷺ- عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- إلى أهل خيبر قال له: «فَوَ اللَّهِ لأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ».

### أسباب نجاح المربين والدعاة

إن على الآباء والمعلمين والدعاة والمربين والمصلحين متى ما أرادوا النجاح في مهمتهم وتحقيق أهدافهم وغايتهم الحميدة في هداية الناس عموما والشباب خصوصا، والأخذ بأيديهم إلى شاطئ الأمان وبر السلام، ودلالتهم على الحق والهدى، ولا سيما في هذا الزمن الذي تعددت فتنه وكثرت أساليب الإغواء والإضلال فيه وتنوعت، وقوي سلطان الشبهات والشهوات على النفوس والقلوب.

عليهم أولا أن يستعينوا بالله -عز وجل- في مهمتهم؛ فهو -سبحانه وتعالى- المعين لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ومن وُكل إلى نفسه وُكل إلى عجز وضعف وقلة وفاقة، ومن تخلى عنه ربه لم يستطع أن يفعل شيئًا.

### شعار الصالحين

فـ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ شعار الصالحين، شعار الدعاة والآباء والمربين والمصلحين، ومن أحسن طرق التربية وأنفعها، التربية للأبناء: التربية للتلاميذ بالمحبة، وإظهار ذلك للأبناء والتلاميذ، فمتى وجدت هذه المحبة الصادقة، وظهرت آثارها بين الآباء والأبناء والمربين والمعلمين والتلاميذ والشباب، حصل الانتفاع بالتوجيه والقناعة بالنصح والانقياد والقبول بالوعظ، فهذا رسول الله -ﷺ- سيد المربين وإمام الدعاة والمصلحين يقول لمعاذ بن جبل: «يا معاذ إني أحبك! أوصيك، لا تدعن دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

### تقوية الصلة بالأبناء والتلاميذ والشباب

والحرص مع ذلك على تقوية الصلة بالأبناء والتلاميذ والشباب، والحذر الحذر من وجود جفوة، وفجوة تحول دون قبول النصح والتوجيه! والتسلح مع ذلك كله بالحلم والرفق والهدوء والطمأنينة والسكينة في عرض الآراء وتقديم النصح والتوجيه، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة:١٢٨)، إن الرفق -أيها الآباء والمعلمون والمربون- ما كان في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه، مخطئ من الآباء والمربين والدعاة والمصلحين من يظن أنه بالقوة والغلظة والشدة يحقّق هدفًا أو يصل إلى نتيجة وغاية، يقول -ﷺ-: «من يُحرَم الرفق يحرم الخير كله».

### المتابعة الدقيقة

إن من أهم ما ينبغي الحرص عليه من قبل المربين: المتابعة الدقيقة لمن يتربى على أيديهم، والملاحظة البناءة المثمرة التي تُدرك مظاهر الخير والنماء والحسن والجمال، والنبوغ في شخصية الابن أو الشاب، وتحرص -من ثَم- على تنمية هذه المظاهر الإيجابية في شخصيته، وتشجيعه وتعزيزه وتقديره، ويدرك الآباء والمربون -من جراء المتابعة والملاحظة- مظاهر الخلل كذلك، أو ما يمكن أن يكون بداية لخلل في الآراء والتصورات أو الأخلاق والسلوك والسعي لمعالجة ذلك كله بالحكمة والموعظة الحسنة والرفق واللين، والحرص على بيان الحق والهدى والصواب والإقناع به بعرضه في أحسن القوالب وأحسن الصيغ وأحسن الكلمات والجمل والله -عز وجل- يقول: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾، والبعد عن أسلوب الاستعلاء على الآخرين، وفرض الآراء بالقوة كل ذلك لن يجدي نفعًا.

### مهمتكم شاقة

أيها الآباء والمربون: إن مهمتكم شاقة، ولن تتحقق ما بين عشية وضحاها، إنها تحتاج إلى مزيد صبر ومصابرة وطول نَفَس وسعة صدر وبال، ولا ينبغي أن يعرف اليأس طريقه إلى قلوبكم أبداً، فلم يكن -ﷺ- وهو سيد الدعاة وإمام المربين- في أحلك الظروف وأشدها التي مرت عليه، إلا متفائلاً تمام التفاؤل بربه -عز وجل- واثقا بنصره وتحقيق وعده الذي وعده له.

### تفاءلوا بالخير تجدوه

فتفاءلوا أيها الآباء، تفاءلوا أيها الدعاة والمربون والمصلحون، تفاءلوا بالخير تجدوه، واطرحوا اليأس واحذروا القنوط! واستعينوا مع ذلك كله بالدعاء للمولى -عز وجل-؛ فهو وحده -سبحانه- بيده قلوب العباد يصرّفها -سبحانه وتعالى- كيف شاء: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾. ومتى ما بذل المربون والآباء والدعاة سعيهم، واستنفذوا طاقاتهم وإمكاناتهم برئت ذممهم، والله -عز وجل- لا يكلف نفس إلا وسعها، يقول لنبيه محمد -ﷺ-: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ ﴿وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾.

## الاستعانة بالله

إن على الآباء والمعلمين والدعاة والمربين والمصلحين متى ما أرادوا النجاح في مهمتهم وتحقيق أهدافهم وغايتهم الحميدة في هداية الناس عموما والشباب خصوصا، والأخذ بأيديهم إلى شاطئ الأمان وبر السلام، ودلالتهم على الحق والهدى، ولا سيما في هذا الزمن الذي تعددت فتنه، وكثرت أساليب الإغواء والإضلال فيه وتنوعت، وقوي سلطان الشبهات والشهوات على النفوس والقلوب، عليهم أولاً أن يستعينوا بالله -عز وجل- في مهمتهم فهو -سبحانه وتعالى- المعين لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

# من دلائل قدرة الله في خلقه والحث على غوث المنكوبين

**جاءت خطبة المسجد النبوي بعنوان: (من دلائل قدرة الله في خلقه والحث على غوث المنكوبين) لإمام المسجد النبوي: (عبدالباري بن عواض الثبيتي) الذي قال: عندما يُقلِّب الإنسانُ نَاظرَيْه في هذا الكون الفسيح، يقف مشدوهًا وهو يرى الجمال والجلال، والكمال والانسجام، في كون لا تنقضي عجائبُه، ولا تنتهي أسرارُه، والقرآن يحثُّ على التدبُّر والتفكُّر في ملكوت السماوات والأرض، قال الله -تعالى-: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾(الزُّمَر: ٥)، ترى في كل يوم إعجازًا وإتقانًا، ليلٌ يجيء، ونهارٌ يذهب، ونهارٌ يجيء، وليلٌ يذهب، في حركة دائبة وجري لا يَقِر، ولم تَقُل البشريةُ يومًا منذ بَدْء الخليقة: تأخَّر الليلُ عن المَجيء في وقته، أو طلوع الشمس قبل موعدها، فمن يدبِّر الأمرَ؟! ومَنْ يُنظِّم الحركةَ في تعاقُبٍ لا يختلُّ؟! وتبادُلِ مواقعَ لا يتوقفُ؟.**

ولو اجتمع الخلقُ كلُّهم على أن يأتوا بالليل في موضع النهار، أو بالنهار في موضع الليل ما استطاعوا، يقول سبحانه: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ (٧١) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾(القَصَص: ٧١-٧٢).

**• الذي ابتلي وعانى صنوفَ البلايا واشتدَّت مصيبتُه فصبَر واحتسَب فأجرُه أعظمُ وجزاؤه أجزل ورحمةُ الله تكتنفُه**

### صفحة من صفحات الكون

الليلُ يَسدُلُ أستارَه بضياء القمر اللطيف الهادئ، ليحقق السكونَ والهدوءَ، والشمسُ تضيء الدنيا كلَّها بسراج وهَّاج، تبثُّ في الكون الحياةَ، وفي النفوسِ النشاطَ للمعاش والأعمال، وفي معرض الإعجاز والإبداع يقول -تعالى-: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾(يس: ٣٨)، حركةُ الشمسِ جريٌ هادئٌ غير مضطرب وغيرُ محسوس، ويقول سبحانه عن القمر: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾(يس: ٣٩)، قدَّر للقمر منازلَ وأزمانًا يمر بها حتى يصير هلالًا دقيقًا، حتى أنَّه لا يكاد يُرى مِنْ فَرط دقته، وانحنائه بانتظام بالغ، فمَنْ خلَقَهُما؟! ومَنْ أودَع فيهما النورَ والضياءَ؟! ومَنْ حَفظ سيرَهما ومسارَهما؟! ومَنْ يُدبِّر أمرَهما صباحَ مساءَ؟! -سبحانه- ما أعظمه! ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾(النَّمل: ٨٨).

### إعجاز يُبهر العقلَ ويُثير الدهشةَ!

وفي صفحة أخرى من صفحات هذا الكون، الذي يُبهِر العقلَ ويُثير الدهشة يقول -سبحانه-: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾(النَّحل: ١٤)، ويقول -تعالى-: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ﴾(لُقْمَان: ٣١)، ويقول -سبحانه-: ﴿وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾(الحَجّ: ٦٥)، كيف تجري الفلك بأمره -سبحانه؟! خلَق الله البحرَ على هذه الصفة العظيمة، وجعَله ميسَّرًا للانتفاع، قابلًا لحَمْل المراكب، وألهَم الإنسانَ صُنعَ المراكبِ على كيفية تَحفظُها من الغَرَق في عُباب البحر، وعصَمَهم من توالي الرياح والموج في أسفارهم، إنه تقديرُ قادرٍ، ونظامُ خالقٍ.

● تَقفُ البشريةُ مذهولةً أمامَ كونٍ غايةٍ في الإبدَاع والإعجاز والإتقان فمراكز البحوث تدرس وتكشف كل يوم عجيبة من عجائب هذا الكون

### البساط الأخضر الذي يُغطِّي اليابسة

ولا تُخطئ العينُ ذلك المنظرَ البهيجَ، البساطَ الأخضرَ الذي يُغطِّي اليابسةَ، {وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ}(الشُّعَرَاء: ١٤٨)، نجد النباتَ وقد وشَّح الأرضَ بأجمل الألوان، وكساها بأبهى الأغصان، نرى ثمارًا مختلفة، تُسقى بماء واحد، يُفضِّل الله بعضَها على بعض في الأُكُل، يقول سبحانه: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ}(فُصِّلَتْ: ٥٣).

### كون غاية في الإبداع والإعجاز

تَقفُ البشريةُ مذهولةً أمامَ كونٍ غايةٍ في الإبداع والإعجاز والإتقان، فمراكز البحوث تدرس وتكشف لنا كل يوم عجيبة من عجائب هذا الكون، والأقمار الاصطناعيَّة تجوب الفضاء، تستطلع كُنهَه، والغواصات تبحر في عمق المحيطات، فترى العجب العجاب، وما يزال الحقُّ -سبحانه- يكشف للناس شيئًا من أسرار هذا الكون وآياته، وباهرِ صَنعتِه في كل أمة ومكان، وفي كل عصر وزمان، لتقوم الحجةُ، وتظهَرَ المحجةُ إلى قيام الساعة.

### عظمة الأرض

أما الأرض فيرى كلُّ مَنْ مشى عليها عظمةَ خَلْقِها، سهولها، مهادها، مدِّها، استقرارها، أنهارها، عيونها، جبالها الشامخة الراسية، وهوائها النقيّ، الذي به تنتعش الأنفاسُ، ولو تعطَّل لحظات لعطبت الحياةُ وفني الخلقُ، لكنَّها رحمة الله التي تَحُفُّنا، وتحفظنا في يقظتنا ونومنا، ذلك ظاهرُ ما نرى، فكيف بباطن ما لا نراه، وهو أكثر إبداعًا وإعجازًا؟!

### رحمة الله بحفظ الأرض واستقرارها

ولكي نُدرِكَ رحمةَ اللهِ بحفظ الأرض واستقرارها، انظر إلى أثر الزلازل والأعاصير والفيضانات، التي تَحدُث للحظات، ثم تَأمَّلْ ثباتَ الأرض على مدار الحياة كلِّها، وعبرَ العصور وتعاقُب الأجيال، مَن الذي أرسَاها، لكيلا تميد، وثبَّتَها حتى لا تضطربَ؟ هذه الزلازلُ والأعاصيرُ والفيضاناتُ جاريةٌ في نظام سُنَن الله في الكون لحكمة لا نعلمُ كُنهَها، وهي رحمةٌ من رب العالمينَ، ولو ظهَر للخَلق خلافُ ذلك، وقد يطلع العلم على طرف من أسبابها وأسرارها، والعلم مهما بلغ مداه فهو قاصر، والعالم مهما اشتد ذكاؤه فهو مخلوق ضعيف، قال الله -تعالى-: {وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}(الْإِسْرَاء: ٨٥).

### إسقاطُ هذه الأحداث على قوم بعينهم

وإسقاطُ هذه الأحداث على قوم بعينهم، في زمن بعينِه على أنَّها عقوبةٌ رجمٌ بالغيب، وافْتِئَاتٌ على الشرع، فقد يكون البلاءُ تنقيةً، أو تطهيرًا، أو اصطفاءً وتكريمًا، وقد تجتمع كلُّها، والبلاءُ له صنوفٌ وأحوالٌ، فقد يُبتلى أقوامٌ بأشدَّ مما ذُكر، مِنْ فقدِ الأمنِ، وعلوِّ صوتِ الرصاصِ في الحروب، وتفشِّي الظلمِ، واشتدادِ القتلِ والأوبئةِ والأمراضِ، ولا شكَّ أن هذه الأحداث من المصائب العظيمة بلاء

● إسقاطُ أحداث الزلازل على قوم بعينهم في زمن بعينِه على أنَّها عقوبةٌ رجمٌ بالغيب وافْتِئَاتٌ على الشرع

على من نزلت بهم، وابتلاء وتمحيص لغيرهم من المسلمين، ممن كان مقتدرًا، فبقيت يده مغلولة إلى عنقه، ومن ملك ما لا فلم يبذل، وابتلاء بمقدار الرحمة بين المسلمين، ومعيار الأُخُوَّة في النفوس، تلك فاجعة أليمة، ومصيبة عميقة، تتجاوز الأضرارَ الماديَّةَ إلى الآثار النفسيَّة والعلل الجسديَّة، وحين نرى الجثامين المتناثرة، والبيوت المهدَّمة، والأجساد المنهكَة، والأطفال والأُسَر بلا مأوى، مع ما يقاسيه بعضهم من موت عزيز أو والد أو ولد، أو تراه وحيدًا يشكو إلى ربه فقد عائلته، مع تفاقهم الأوبئة والأمراض، فإنَّ واجبَ الوقت الذي لا محيدَ عنه، ولا يتقدَّمُه غيرُه في مثل هذه الأحوال النصرةُ والدعمُ والمؤازرةُ والإغاثةُ، وتقديمُ كلِّ ما يمكنُ من مواساةٍ بالكثير والقليل، الواجبُ استيعابُ آلام الذين يئنُّون، وتهدئة روع النفوس المثقَلة بالجراح، ورفعُ الهِمَم، وشَحْذ المعنويات، والكلمةُ الطيبةُ التي تكون بَلسَمًا يُضَمِّد الجراحَ ويمسحُ الأحزانَ، النابعة من قِيَم التراحم والتضامُن والتكافل بين المسلمين.

### الصبر والاحتساب

كل حي سيموت، لكنَّ الذي ابتلي وعانى صنوفَ البلايا، واشتدَّت مصيبتُه فصبَر واحتسَب فأجرُه أعظمُ، وجزاؤُه أجزلُ، ورحمةُ اللهِ تكتنفُه، مع كل ما يُرجى له من سموِّ المقام في الدرجات العُلَا عندَ مَليك مُقتَدِر، دموعُه التي تنساب على وجنتيه نورٌ له في قبره، وحزنُه الذي يعتصر بين جنبيه، على فقد عزيز سيجازى به فرحًا وحُبورًا وسرورًا، في جنات الخلد، وأسرته التي فقدها سيلتقي بهم في جنات عدن، على سرر متقابلين، {لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ}(الْحِجْر: ٤٨)، وفي الحديث: «المقتول في سبيل الله شهيد، والمطعون شهيد، والغريق شهيد، وصاحبُ ذات الجنب شهيدٌ، والمبطون شهيد، وصاحب الحريق شهيد، والذي يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بجمع شهيدة».





خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

# وجوب طاعة النبي ﷺ ومحبته

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتاريخ: ٢٣ من جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ الموافق ٥/١/ ٢٠٢٤م، بعنوان: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾؛ حيث بينت الخطبة أنّ الله -سُبْحانَهُ وَتَعالَى- امْتَنَّ عَلَى هَذه الأُمَّة بِأنْوَاعِ الْفَضَائل وَالْمَكْرُمَات، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بالآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ وَالدَّلائل الْوَاضحَات، فَكَانَ منْ أَعْظَمِ الْمِنَن وَأَجلَى النِّعَم: بِعثَةُ الرَّسُولِ الأَمين، وَسَيِّد الأَنْبيَاءِ وَالْمُرْسَلين عَلَيْهِمُ الصَّلاةُ وَالتَّسْلِيمُ؛ قَالَ اللهُ -تَعالَى-: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمنينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسهمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (آل عمران:١٦٤)، أَرْسَلَهُ اللهُ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، فَهَدَى بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَعَلَّمَ بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ، وَفَتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا.

أَعْلَى اللَّهُ مَكَانَتَهُ -ﷺ-، وَأَوْجَب عَلَى الْعِبَادِ حُبَّهُ وَمُتَابعَتَهُ، وَأَمَرَ بتَقْديم سُنَّته وَالتَّحَاكُم لشَرِيعَته؛ فَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الحجرات:١)، وَقَرَنَ طَاعَةَ رَسُولِهِ بِطَاعَتِهِ وَجَعَلَهَا سَبَبًا لِلْفَوْزِ بِرَحْمَتِهِ؛ فَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (آل عمران:١٣٢)، وَجَعَلَ طَاعَتَهُ -ﷺ- شَرْطًا فِي الْإِيمَانِ وَبُرْهَانًا عَلَى حُسْنِ الْإِسْلَامِ؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال:١)، وَأَوْجَبَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُ فِيمَا أَمَرَ، وَاجْتِنَابَ مَا نَهَى عَنْهُ وَزَجَرَ؛ فَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر:٧)، وَحَذَّرَ سُبْحَانَهُ مِنْ تَرْكِ سُنَّتِهِ وَمُخَالَفَةِ أَمْرِهِ؛ فَقَالَ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور:٦٣)، وَرَبَطَ الْهُدَى بِطَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ فِي دِينِهِ؛ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ (النور:٥٤)، فَمُتَابَعَتُهُ -ﷺ- أَمَانٌ، وَسُلُوكُ سَبِيلِهِ نَجَاةٌ وَبُرْهَانٌ، وَالتَّمَسُّكُ بِسُنَّتِهِ دَلِيلٌ عَلَى سَلَامَةِ الْإِيمَانِ.

## الاقتداء بالنبي -ﷺ

وَلَقَدْ كَانَ الصَّحَابَةُ الْكِرَامُ وَالْأَئِمَّةُ الْأَعْلَامُ؛ يَقْتَدُونَ بِنَبِيِّهِمْ فِي سُنَّتِهِ، وَيَتَعَبَّدُونَ اللَّهَ بِمَا صَحَّ مِنْ قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَشِرْعَتِهِ، فَكَانُوا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ - لِهَدْيِهِ مُتَّبِعِينَ وَلِآثَارِهِ مُقْتَفِينَ؛ عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ -رضي الله عنه- قَالَ لِلرُّكْنِ (أَيِ: الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ): «أَمَا وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ -ﷺ- اسْتَلَمَكَ مَا اسْتَلَمْتُكَ)، فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ قَالَ: (فَمَا لَنَا وَلِلرَّمَلِ، إِنَّمَا كُنَّا رَاءَيْنَا بِهِ الْمُشْرِكِينَ، وَقَدْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ»، ثُمَّ قَالَ: «شَيْءٌ صَنَعَهُ النَّبِيُّ -ﷺ-، فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَتْرُكَهُ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)، وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: «مَا تَرَكْتُ اسْتِلَامَ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ (الْيَمَانِيِّ وَالْحَجَرِ)، مُذْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَسْتَلِمُهُمَا، فِي شِدَّةٍ وَلَا رَخَاءٍ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

## اتِّبَاعُ سُنَّةِ النَّبِيِّ -ﷺ-

إِنَّ اتِّبَاعَ سُنَّةِ النَّبِيِّ -ﷺ- دَلِيلٌ عَلَى الْحُبِّ، وَسَبِيلٌ إِلَى غُفْرَانِ الذَّنْبِ؛ قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران:٣١)، فَمَحَبَّتُهُ -ﷺ- لَا تَكُونُ بِالِادِّعَاءِ، بَلْ بِحُسْنِ الْمُتَابَعَةِ وَالِاقْتِدَاءِ.

## أَعْظَمُ الْأُمُورِ الْقَادِحَةِ فِي اتباع النبي -ﷺ

وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأُمُورِ الْقَادِحَةِ فِي اتِّبَاعِهِ، وَالْقَضَايَا الْفَاضِحَةِ لِمُدَّعِي مَحَبَّتِهِ وَامْتِدَاحِهِ: الْإِحْدَاثَ فِي دِينِهِ، وَمُخَالَفَةَ سُنَّتِهِ وَسَبِيلِهِ؛ قَالَ إِمَامُ دَارِ الْهِجْرَةِ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ- : ( مَنِ ابْتَدَعَ فِي الْإِسْلَامِ بِدْعَةً يَرَاهَا حَسَنَةً، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا -ﷺ- خَانَ الرِّسَالَةَ)، ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ -تَعَالَى-: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣)، فَالْبِدَعُ وَالْإِحْدَاثُ فِي الدِّينِ مِنْ أَشَدِّ الْأُمُورِ خَطَرًا وَأَعْظَمِهَا ضَرَرًا؛ قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: الْبِدْعَةُ أَحَبُّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ؛ فَإِنَّ الْمَعْصِيَةَ يُتَابُ مِنْهَا، وَالْبِدْعَةُ لَا يُتَابُ مِنْهَا)، فَمَنْ أَحَبَّ النَّبِيَّ -ﷺ-

● كَانَ الصَّحَابَةُ الْكِرَامُ رضوان الله عليهم يَقْتَدُونَ بالنبي ﷺ فِي سُنَّتِه وَيَتَعَبَّدُونَ بِمَا صَحَّ مِنْ قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ لله سبحانه



**● سطر الصحابة رضي الله عنهم أروع الأمثلة وأصدق الأعمال في الدفاع عن رسول الله ﷺ وفدائه بالأموال والأولاد والأنفس في المنشط والمكره في العسر واليسر**

أَحَبَّ سُنَّتَهُ وَكَرِهَ الابْتِدَاعَ فِي دِينِهِ وَمِلَّتِهِ.

### الْبِدَعُ شَأْنُهَا خَطِيرٌ

فَالْبِدَعُ شَأْنُهَا خَطِيرٌ؛ إِذْ إِنَّهَا فِي كُلِّ زَمَانٍ تَزْدَادُ وَتَنْتَشِرُ وَتَفْشُو بَيْنَ النَّاسِ؛ قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: «وَاللَّهِ لَتَفْشُوَنَّ الْبِدَعُ حَتَّى إِذَا تُرِكَ مِنْهَا شَيْءٌ قَالُوا: تُرِكَتِ السُّنَّةُ»، فَطُوبَى لِمَنْ تَمَسَّكَ بِالسُّنَّةِ عِنْدَ انْتِشَارِ الْبِدْعَةِ، وَاعْتَنَى بِحُسْنِ الاتِّبَاعِ عِنْدَ فُشُوِّ الابْتِدَاعِ، وَدَافَعَ عَنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ، وَنَشَرَ مَا صَحَّ مِنْ فَضَائِلِهِ وَحَدِيثِهِ، وَأَحَبَّ أَهْلَ سُنَّتِهِ وَمِلَّتِهِ، وَجَفَا أَهْلَ مُخَالَفَتِهِ وَمُجَانَبَةِ شَرِيعَتِهِ.

### تعظيم سُنَّة النَّبِيِّ -ﷺ-

إِنَّ اتِّبَاعَ النَّبِيِّ -ﷺ- يُوجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ تَعْظِيمَ سُنَّتِهِ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَلْسُنِ، وَالدِّفَاعَ عَنْهَا بِكُلِّ سَبِيلٍ وَوَسِيلَةٍ، وَعَدَمَ مُعَارَضَتِهَا بِرَأْيٍ أَوْ فِكْرٍ؛ قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «كَانَ السَّلَفُ الطَّيِّبُ يَشْتَدُّ نَكِيرُهُمْ وَغَضَبُهُمْ عَلَى مَنْ عَارَضَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- بِرَأْيٍ أَوْ قِيَاسٍ أَوِ اسْتِحْسَانٍ أَوْ قَوْلِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَائِنًا مَنْ كَانَ، وَيَهْجُرُونَ فَاعِلَ ذَلِكَ، وَيُنْكِرُونَ عَلَى مَنْ يَضْرِبُ لَهُ الْأَمْثَالَ، وَلَا يُسَوِّغُونَ غَيْرَ الانْقِيَادِ لَهُ وَالتَّسْلِيمِ وَالتَّلَقِّي بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ».

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْبَصْرِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي رَهْطٍ مِنَّا، وَفِينَا بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ، فَحَدَّثَنَا عِمْرَانُ يَوْمَئِذٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ»، فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: إِنَّا لَنَجِدُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَوِ الْحِكْمَةِ، أَنَّ مِنْهُ سَكِينَةً وَوَقَارًا لِلَّهِ، وَمِنْهُ ضَعْفًا، فَغَضِبَ عِمْرَانُ حَتَّى احْمَرَّتَا عَيْنَاهُ، وَقَالَ: أَلَا أُرَانِي أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- وَتُعَارِضُ فِيهِ. (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، وَعَنْ قَتَادَةَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- قَالَ: حَدَّثَ ابْنُ سِيرِينَ رَجُلًا بِحَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ-، فَقَالَ رَجُلٌ: (قَالَ فُلَانٌ: كَذَا وَكَذَا)، فَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: «أُحَدِّثُكَ عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- وَتَقُولُ: قَالَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ كَذَا وَكَذَا، لَا أُكَلِّمُكَ أَبَدًا».

هَكَذَا كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ -ﷺ- وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ، تَشْتَدُّ غَيْرَتُهُمْ عَلَى سُنَّةِ نَبِيِّهِمْ، فَيُوَالُونَ مَنْ أَحَبَّهَا وَنَصَرَهَا وَاعْتَنَى بِهَا، وَيُعَادُونَ مَنْ عَادَاهَا وَخَذَلَهَا وَحَرَّفَ فِيهَا، فَالَّذِينَ عِنْدَهُمْ تَوْحِيدٌ وَاتِّبَاعٌ، وَالشَّرُّ كُلُّ الشَّرِّ فِي الشِّرْكِ وَالابْتِدَاعِ؛ عَنْ أَبِي رَافِعٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ، فَيَقُولُ: لَا نَدْرِي، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ» (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ)، فَاللَّهَ اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فِي التَّمَسُّكِ بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ، اتَّبِعُوهَا وَاسْلُكُوا سَبِيلَهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ.

### مِنْ لَوَازِمِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ -ﷺ- وَحُسْنُ اتِّبَاعِهِ

إِنَّ مِنْ لَوَازِمِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ -ﷺ- وَحُسْنِ اتِّبَاعِهِ: مَحَبَّةَ دِينِهِ؛ وَالافْتِخَارَ بِالتَّمَسُّكِ بِسُنَّتِهِ، وَرَفْعَ الرَّأْسِ بِالتَّدَيُّنِ بِشَرِيعَتِهِ وَمِلَّتِهِ، وَالْبَرَاءَةَ مِنْ كُلِّ دِينٍ لَيْسَ مِنْ دِينِهِ، فَهُوَ الدِّينُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ دِينًا سِوَاهُ؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران:٨٥)، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

### طَاعَةُ النَّبِيِّ -ﷺ- فِيمَا أَمَرَ

وَمِنْ لَوَازِمِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ -ﷺ-: طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ وَتَرْكُ الْأُمُورِ الْمُحَرَّمَةِ الَّتِي تُخَالِفُ هَدْيَهُ، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ تَرْكُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ، وَالاسْتِمْتَاعُ بِمَا أَبَاحَهُ مِنَ الْمُبَاحَاتِ؛ فَدِينُنَا وَلِلَّهِ الْحَمْدُ دِينُ فُسْحَةٍ وَسَمَاحَةٍ؛ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِالْيَهُودِيَّةِ وَلَا بِالنَّصْرَانِيَّةِ، وَلَكِنِّي بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

## من آثار محبته ﷺ

المحبة عمل قلبي اعتقادي، تظهر آثاره ودلائله في سلوك الإنسان وأفعاله، ومن علامات ذلك الدفاع عنه وعن سنته؛ فإن الدفاع عن رسول الله -ﷺ- ونصرته، آية عظيمة من آيات المحبة والإجلال، قال الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾( الحشر: ٨)، ولقد سطر الصحابة -رضي الله عنهم- أروع الأمثلة وأصدق الأعمال في الدفاع عن رسول الله -ﷺ-، وفدائه بالأموال والأولاد والأنفس، في المنشط والمكره، في العسر واليسر، وكتب السير عامرة بقصصهم وأخبارهم التي تدل على غاية المحبة والإيثار، وما أجمل ما قاله أنس بن النضر يوم أحد لما انكشف المسلمون: «اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه، وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين، ثم تقدم فاستقبله سعد، فقال: يا سعد بن معاذ، الجنة ورب النضر، إني أجد ريحها من دون أحد، قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع، قال أنس بن مالك: فوجدنا به بضعاً وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم، ووجدناه قد قتل، وقد مثل به المشركون، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه. ومن الدفاع عن سنته -ﷺ-: حفظها وتنقيحها، وحمايتها من انتحال المبطلين وتحريف الغالين وتأويل الجاهلين، ورد شبهات الزنادقة والطاعنين في سنته، وبيان أكاذيبهم ودسائسهم، وقد دعا رسول الله -ﷺ- بالنضارة لمن حمل هذا اللواء بقوله: «نضر الله امرءا سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه، فرب مُبلَّغ أوعى من سامع»، والتهاون في الدفاع عن رسول الله -ﷺ- أو الذَّبِّ عن سنته وشريعته، من الخذلان الذي يدل على ضعف الإيمان، أو زواله بالكلية، فمن ادعى الحب ولم تظهر عليه آثار الغيرة على حرمته وعرضه وسنته، فهو كاذب في دعواه.

من القواعد الفقهية الكبرى

# اليقين لا يزول بالشك

القسم العلمي بالفرقان

**من القواعد الكبرى التي ينطلق منها كثير من الأحكام في العبادات والمعاملات، أنَّ (اليقين لا يزول بالشك)، وقد قال بعض أهل العلم: إن المسائل المخرجة عليها تبلغ ثلاثة أرباع الفقه أو تزيد، والدليل المشهور لهذه القاعدة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم-: «إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِه شَيْئًا، فَأَشْكَلَ عَلَيْه أَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ أَمْ لَا، فَلَا يَخْرُجَنَّ مِنَ الْمَسْجِد حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا، أَوْ يَجِدَ رِيحًا»، قال الإمام النووي -رحمه الله تعالى-: «وهذا الحديث أصل من أصول الإسلام، وقاعدة عظيمة من قواعد الفقه، وهي أن الأشياء يحكم ببقائها على أصولها حتى يتيقن خلاف ذلك، ولا يضر الشك الطارئ عليها»، أي أن الأمر المتيقن ثبوته لا يرتفع إلى بدليل صحيح صريح، ولا يحكم بزواله لمجرد الشك، كذلك الأمر الذي تيقنا عدم ثبوته، لا يحكم بثبوته بمجرد الشك؛ لأن الشك أضعف من اليقين؛ فلا يعارضه ثبوتا وعدمًا.**

## القواعد المتفرعة عن هذه القاعدة الكبرى

- الأصل بقاء ما كان على ما كان.
- الأصل براءة الذمة.
- ما ثبت بيقين لا يرتفع إلا بيقين.
- الأصل في الأشياء الإباحة عند الجمهور.
- لا ينسب إلى ساكت قول.
- الأصل في الأشياء الطهارة.

## بعض التطبيقات الدعوية لهذه القاعدة

**أولا:** على المفتي ألا يفتي في مسألة إلا بعد التثبت واليقين من أدلتها وكذلك طالب العلم.

**ثانيا:** الأصل في المسلم الصلاح والتقوى العدالة؛ وهذا يقين، والفسق طارئ عليه، فلا يجوز أن ينتقل من اليقين إلا بيقين مثله، وألا يقدح في عدالته ببعض الأخطاء والمعاصي، أو بظنون ومعاص قلبية، ونقيض هذا لزوم منهج التثبت، والحذر من الشائعات، والانسياق وراء الظنون والشكوك له آثار سيئة على الدعوة والدعاة، ومنها: أنها توهن الصف المسلم بنشر الإشاعات، ولا سيما إذا كانت موجهة لرموز الدعوة والإصلاح، وكلها ظنون وشكوك لا يقين فيها.

**ثالثا:** الأصل براءة الذمة؛ فلا يجوز للدعاة تعميم الأحكام على المؤسسات بمجرد خطأ فرد أو أكثر من أفراد المؤسسة، وكذلك لا يجوز الحكم على جميع أفراد المؤسسة بمجرد خطأ من أخطاء المؤسسة.

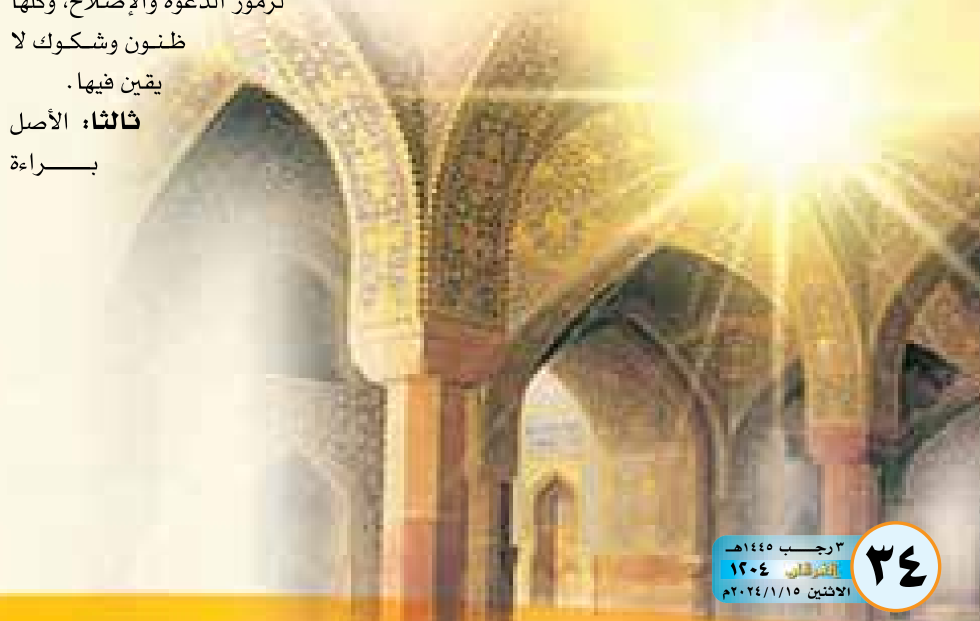
### المستقبل للإسلام

**رابعا:** من اليقين المقطوع به تحقق وعد الله -عز وجل- في نصرة دينه وأوليائه، وأن المستقبل للإسلام فلا يجوز الشك في هذا الوعد اليقيني؛ بتأخر نصر الله لعدم توفر شروطه.

### الموازنة بين المصالح والمفاسد

**خامسا:** ومن تطبيقاتها الموازنة بين المصالح والمفاسد، وذلك عند التزاحم، وهنا نقدم ما كان يقينيا من المصالح أو المفاسد على ما كان مشكوكا فيه أو متوهما.

**سادسا:** ومن تطبيقاتها ضرورة جمع الأدلة عن المسألة التي يراد تحديد الحكم والوصف فيها، سواء كانت أدلة شرعية، أم أدلة توثيقية وحقائق وإحصاءات وأرقام، ليجعل الحكم منطلقا من يقين ودراسة دقيقة، وليس من شائعات وأوهام وظنون وانفعالات.



### اعتماد الدليل والبرهان في الأفعال

**سابعا:** تربية النشء من خلال سلوك المربين على اعتماد الدليل والبرهان في الأفعال والقرارات التي يتخذونها.

**ثامنا:** عند اتخاذ موقف من الأخطاء التي تترتب عليها عقوبة، كأخطاء الأولاد والطلاب أو المعاصي التي يرتب عليها الشرع عقوبة، يجب التثبت من حصول الخطأ والتثبت من ملابسات وقوعه حتى يحصل اليقين الموجب لإنزال العقوبة.

### العلم بالأدلة علما يقينيا

**تاسعا:** يجب على المتعلم أن يكون على علم بالأدلة على أحكام دينه علما يقينيا؛ وألا يقلد مخلوقا بلا علم بمجرد حبه لشيخه أو ثقته به وتعصبه له، أي أن يبني علمه على فهم صحيح واضح ويقين به، لا على شبهات وظنون وانفعالات، وإذا لم يتيقن له الأمر، فيجب عليه أن يسأل ويناقش حتى يتيقن أنه الحق.

**عاشرا:** ينبغي للمعلم والداعية أن يكون في طرحه وتعليمه للناس واضحا داعما لما يقول بالأدلة اليقينية الواضحة، لا على أدلة ظنية ضبابية لا تفيد اليقين والاطمئنان، كما ينبغي له أن يتجنب الألفاظ الحمالة والمجملة التي قد يساء فهمها وتطبيقها.

### تحديث الناس بما تبلغه عقولهم

**حادي عشر:** تحديث الناس بما تبلغه عقولهم من الأمور اليقينية، وتجنب المشتبهات أو الأمور التي تثير في أذهانهم الشكوك والاضطراب، وهذا معنى قول علي -رضي الله عنه-: «حَدِّثُوا النَّاسَ، بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ، اللَّهُ وَرَسُولُهُ» أخرجه البخاري.

ثاني عشر: على المسلم البعد عن الشبهات واتقاؤها، فهو أبرأ للعرض والدين، وألا يجعل للناس مدخلا في أن يقدحوا في دينه وعرضه؛ فيصبح الشك يقينا.

### التثبت في إطلاق أحكام الكفر

**ثالث عشر:** التثبت في إطلاق أحكام الكفر على الناس ممن ثبت إسلامه بيقين، فلا يجوز تكفيره إلا بأمر يقيني يخرجه من الإسلام؛ فإن اليقين لا يزول بأمر مشكوك، أو شبهة من شبهات الكفر، أو وجود مانع من موانع تكفيره، وفي المقابل التثبت من دلالة دخول الكافر في الإسلام؛ فلا ينتقل من أنه كافر بيقين؛ إلا بيقين يثبت به إسلامه.

### الأصل في الأشياء الإباحة

**رابع عشر:** الأصل في الأشياء الإباحة، إلا ما ورد النص بتحريمه؛ فالأصل في الطعام والشراب واللباس والمركب والمسكن والزينة والتجارة والبيوع ... إلخ الإباحة، إلا ما فصل فيه، وأما الشيء إذا كان أصله التحريم وإنما يستباح على شرائط وعلى هيئات معلومة كالنساء لا تحل إلا بعد النكاح أو ملك اليمين، وكالشاة لا يحل لحمها إلا بالذكاة فإنه مهما شك في وجود تلك الشرائط وحصولها يقينا على الصفة التي جعلت علما للتحليل، كان باقيا على أصل الحظر والتحريم.

### الأصل في دم المسلم الحرمة

**خامس عشر:** الأصل في دم المسلم الحرمة، وهذا يقين ولا يجوز أن يستباح دم المسلم بأمر مشكوك فيه، وإنما بيقين من حال يحل به دمه، والأصل في ذلك عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: « لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ».

**سادس عشر:** لا يقدم الواجب المشكوك في وجوبه على الواجب المقطوع والمتيقن وجوبه، كمن يقدم الجهاد المشكوك والمختلف في وجوبه العيني على طاعة الوالدين المقطوع والمتيقن وجوبه العيني.

### لا تترك الدعوة المتيقن نفعها

**سابع عشر:** لا تترك الدعوة المتيقن نفعها وأثرها، ومن ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأمر مشكوك فيه أو متوهم، وذلك بأن يتوهم ترتب منكر على الأمر والنهي أكثر من المصالح، أو أن يتوهم وقوع الأذى على الآمر الناهي فيترخص بترك الأمر اليقيني لأمر ظني، نعم لو تيقن وقطع بوقوع المفاسد أو الأذى أو غلب على الظن ذلك، فلا بأس بالترخص في ترك ذلك؛ لأن الأمر اليقيني يرفعه أمر يقيني، وإن كان الأفضل هو الأخذ بالعزيمة ولو ترتب على ذلك الأذى، مالم يغلب على الظن ترتب مفاسد على الدعوة وأهلها.

- الأصل في دم المسلم الحرمة وهذا يقين ولا يجوز أن يستباح دم المسلم بأمر مشكوك فيه وإنما بيقين من حال يحل به دمه

- الأصل في الأشياء الإباحة إلا ما ورد النص بتحريمه فالأصل في الطعام والشراب واللباس والمركب والمسكن والزينة والتجارة والبيوع الإباحة إلا ما فصل فيه

- من اليقين المقطوع به تحقق وعد الله عز وجل في نصرة دينه وأوليائه وأن المستقبل للإسلام فلا يجوز الشك في هذا الوعد اليقيني بتأخر نصر الله لعدم توفر شروطه

# الاعتزاز بالدين صلابة نفسية ومناعة عقلية

د. هيام الجاسم

**نحن -المسلمين- مأمورون أن نعتزّ بربنا وبديننا وبنبيّنا، ذلك الشعور القلبي يورّث في المرء قوة المنعة النفسية والصلابة القلبية، ضد كل ما من شأنه يتسبب في تصدّع النفس، وكل ما يُفضي إلى هشاشة الفكر والمعتقد.**

فالمسلم يجتهد أن يكون هو المؤمن القوي الذي يستمد قوته من قيم دينه، ويرسّخ -عقليا وسلوكيا في جذوره- ثوابت الأخلاق الإسلامية، فذلك هو المسلم القوي الذي تنعكس هيبته في نفوس الآخرين، ممن يتقصّدون تفتيت صلابته القلبية والعقلية، فلن يسمح لهم بذلك مهما كانت عندهم جيوش التصديع وآليات التفتيت لنفسه وعقله، وما سلوكياته -التي بها الثبات والرسوخ- إلا انعكاس لقوة اعتزازه بدينه ومنعة انتمائه لعقيدة الإسلام ومنظومته، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران ٨٥). والإسلام ولا غير، وكما ذكر ربنا استكمالا للآية السابقة بقوله:﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾، ومن ذاك المغبون الذي يرغب أن يكون من الخاسرين! إذ ختم ربنا بقوله -عز وجل-: ﴿وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

### حقيقة الانتماء إلى الإسلام

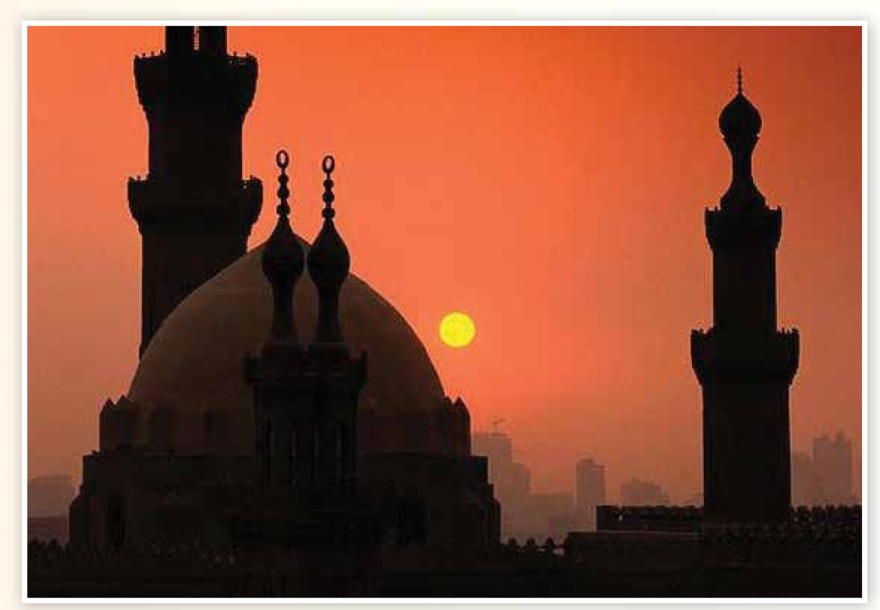
كثيرون مسلمون ينتمون للإسلام، ولكن افتخارهم واعتزازهم بما يملكون من فتات دنياهم أكبر من اعتزازهم بدينهم، فهم منشغلون بتأصيل ذاك الافتخار الدنيوي بحطام تافه وممتلكات لا قيمة لها، مهما كانت باهظة الثمن مقابل ما هو مطلوب منهم من تمكين نفوسهم بالعزة والفخر بدينهم، إنهم يرسمون لذاك الافتخار وتلك المكاثرة والمباهاة طريقا استشرافيا ويجيّشون له كل طاقاتهم؛ من أجل أن يمنهجوا ذاك الافتخار، ويجعلونه مهمينا على طريقة تعاملاتهم مع الناس، بل ويبنون عليه الطبقية والفوقية في التعامل مع الآخرين؛ إذ يفرضون عليهم كل تداعيات تلك المباهاة من استعلاء واحتقار لمن هو أقل منهم مالا وثروة وتملّكاً.

> • **يوجد مسلمون كثيرون ينتمون للإسلام ولكن افتخارهم واعتزازهم بما يملكون من فتات دنياهم أكبر من اعتزازهم بدينهم**

### الاعتزاز بالدين فقط

فالله جلّ في علاه حرّم الافتخار والاعتزاز في غير دينه فلله العزة ولرسوله ولدينه وغير هذا الاعتزاز فمنهيّ عنه ومحرم في ديننا إذ قال ربنا عزّ من قائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (الحديد:٢٣)، وقال ربنا في آية صريحة واضحة جلية بمعانيها ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (المنافقون آية ٨).

أعزائي القراء، كلما افتخر المرء وباهى غيره بأمرٍ من أمور الدنيا، اضمحلّ وانخفض عنده منسوب الاعتزاز بدينه، وانشغل بالتباهي بما يملك أمام الناس، وتناسى وضاعت من نفسه هيبة الاعتداد بقيم الدين ومبادئه والأخلاق الإسلامية وثوابت العقيدة، فكلما أظهر المسلم شيئا من السلوك الدال على هوس الفوقية والافتخار، دلّ ذلك الافتخار على انخفاض مستوى الولاء لكل عناصر الدين ومكوناته، فمن يتفرنج في لغته مع أولاده وزوجه في كل مناحي الحياة، فإنه تخلّى عن لغته الأم لغة القرآن، ومن احتفل بمناسبات هي لغير



المسلمين في أي بقاع الأرض بينما في مناسبة عيدي الفطر والأضحى ينام عن صلاتي العيدين، بل وتنطفئ حيويته في هذين العيدين، فإنه فقد كثيرا من ولائه لله ولرسوله ولدينه.

### دقائق أمور في حياتنا اليومية

أعزائي القراء.. إن هناك أمورا دقيقة نمارسها في حياتنا اليومية، تخالف الاعتزاز والانتماء لربنا ولرسولنا ولمنهاج ديننا الإسلام، سواء في اللباس أم اللغة وفي الاحتفالات وفي السفر ونظرتنا الدونية العامة للمسلمين على أنهم جهلة وفقراء، وأنّ كل «السّنع» والرقي والفهم والتقدم هو عند غير المسلمين! يقولونها بافتخار ومباهاة بهم وبشعور الانتماء، وتمني الحياة بينهم! تلك الدقائق في حياتنا اليومية إنْ لم ننتبه لها وإلا فإننا سائرون باتجاه عدم الاعتزاز بديننا وبربنا وبرسولنا، وسيتحقق الانسلاخ من هوية الدين الإسلامي الذي لن نعزّ مالم نعتز به، فالمسلم الكيّس الفطن الأريب لا يقبل ولا يرضى من نفسه أن يعتدّ ويعتز بغير ما أمر الله -تعالى- الاعتزاز به.

### حياة المسلمين الأوائل

ويا ليتنا ننظر نظرة ثاقبة في حياة المسلمين الأوائل الذين اعتزوا بالله وبرسوله وبدينه

**● الافتخار بديننا الإسلامي شعور قلبي وإدراك عقلي بعظمة الانتماء والولاء لله ولرسوله ولدينه ولا غير**

وأخلاقياته! لعلها تحيي في نفوسنا شيئا من الخجل والتحرج والنباهة باتجاه ما نخطئ به في دقائق يومياتنا، فعن طارق بن شهاب قال: «خرج عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى الشام ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فأتوا على مخاضّة (وهي أرض ضحلة فيها ماء)، وعمر على ناقته، فنزل عنها وخلع خفّيه فوضعهما، على عاتقه، وأخذ بزمام ناقته فخاض بها المخاضة، فقال له أبو عبيدة: يا أمير المؤمنين، أأنت تفعل هذا؟! تخلع خفّيك وتضعهما على عاتقك وتأخذ بزمام

**● الله جلّ في علاه حرّم الافتخار والاعتزاز في غير دينه فلله العزة ولرسوله ولدينه وغير هذا الاعتزاز فمنهيّ عنه ومحرم في ديننا**

ناقتك وتخوض بها المخاضة؟ مايسرّني أنّ أهل البلد استشرفوك، فقال عمر: «أوه لو يقول ذا غيرك أبا عبيدة جعلته نكالا لأمة محمد -صلى الله عليه وسلم-، إنّا كنا أذلّ قوم، فأعزّنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العزّة بغير ما أعزّنا الله به أذلّنا الله». رواية صحيحة على شرط الشيخين.

### الغيرة التي يحبها الله ويبغضها

عزيزي القارئ، عزيزتي القارئة، روى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم وحسّنه الألباني. عن جابر بن عتيك -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «إنّ من الغيرة ما يحب الله، ومن الغيرة ما يبغض الله، ومن الخيلاء مايحب الله ومنها ما يبغض الله، فأما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الرّيبة، وأما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير الريبة، وأما الخيلاء التي يحبها الله فاختيال الرجل في القتال واختياله عند الصدقة، وأما الخيلاء التي يبغض الله فاختيال الرجل في البغي والفخر».

### العزّ خلاف الذل

أعزائي القراء، العزّ خلاف الذل، والعز في الأصل هو القوة والشدة والغلبة والبأس ورباطة الجأش، ورجل عزيز أي منيع لا يُغلب فالعزة هي المنعة؛ إذ قال الله -تعالى-: {الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} (النساء: ١٣٩)، فالنصرة والمنعة والقوة لله -عز وجل-، فالله في علاه -سبحانه وتعالى- يَقهر ولا يُقهَر ويَغلب ولا يُغلَب، قال -تعالى-: {مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا} (فاطر: ١٠).

### شعور قلبي وإدراك عقلي

عزيزي القارئ، عزيزتي القارئة، إنّ الافتخار بديننا الإسلامي شعور قلبي وإدراك عقلي بعظمة الانتماء والولاء لله ولرسوله ولدينه ولا غير، ومن فقد ذلك فقد هيبة نفسه ومكانته بين شعوب العالم.



# كتاب: (زخارف وكواشف)

**بين أيدينا كتاب بديع في عنوانه قوي في مضمونة، يعالج قضايا مجتمعية عدة، تعد من أهم القضايا التي تشغل مجتمعاتنا العربية والإسلامية في الوقت الراهن، وسماه مؤلفوه بـ(زخارف وكواشف)، فكان لمضمون هذا الكتاب من اسمه نصيب؛ حيث كشف زيف كثير من زخارف القضايا الزائفة التي يسعى من يروجها لتفكيك مجتمعاتنا الإسلامية والقضاء على قيمها وثوابتها الدينية.**

اشترك في تأليف هذا المصنف نخبة من طلبة العلم المتخصصين، وهم: د. هشام عزمي، ود.هيثم طلعت، ود. حسام خطاب، ود.أحمد بدير، وقدم له رئيس مركز الفتح للدراسات: د. محمد سعد الأزهري، وطبعته مكتبة الرشد بالرياض، ويقع الكتاب في جزء واحد مجلد وعدد صفحاته ٥٨١ صفحة.

### المركزية الأولى في الإسلام

قدم للكتاب د محمد سعد الأزهري (المدير العام لمركز الفتح للبحوث والدراسات) فكان مما ذكر في مقدمته «أن المركزية الأولى في الإسلام هي الاستسلام لله -سبحانه وتعالى-؛ لأنه الذي خلق الخلق، وهو أعلم بهم وبما يصلحهم، وهو الذي يعلم ما يحتاجه المخلوقون من تشريعات ومعاملات وأخلاق حتى يكونوا في أفضل حال. وكان مما كتبه أيضا في مقدمته «لذا كانت حاجتنا ماسة لتدوين مؤلف يناسب عموم القراء الكرام، ويكشف عن حقيقة تلك الزخارف الفاتنة، ويستهدف تفكيك تلك المنظومة الفكرية التي تستغل أهواء الناس؛ لذا اجتهد المؤلفون في هذا الكتاب بالتعرض لأصول تلك الأفكار، وبيان عوارها وتناقضها وقد بذلوا جهدا مشكورا في وضع خلاصة ما لديهم، وهو كثير وحاصل خبرتهم في هذا الميدان، فهذا الكتاب مادة ثرية نقدمها للآباء والأمهات والمربين وذوي العقول والحجا، ولكل غيور على هوية أمتنا الحبيبة».

### خطورة المشكلات المنهجية والفكرية

أما د. هشام عزمي فقد بدأ مقدمته المهمة؛ حيث تناول خطورة المشكلات المنهجية والفكرية التي تكون منشؤها النظر على قطعة واحدة من الصور والتركيز عليها، وتجاهل ما عداها، وما تتسبب فيها هذه النظرة الضيقة من فرقة واختلاف بين المسلمين، وذكر لذلك أمثلة في باب الإيمان والكفر وموقف الخوارج منه، وأنه ما أخذوا بنصوص الوعيد والخلود في النار، وتركوا نصوص وعد المؤمنين بالجنة وبأن الله يغفر لمن يشاء ما دون الكفر، أما أهل السنة فيأخذون بكل نصوص الوعد والوعيد؛ فلا يخرجون الأعمال من الإيمان، ولا يكفرون إلا من أتى بنواقض الإسلام وانطبقت عليه الشروط وانتفت عنه الموانع.

### تمهيد

بدأ الكتاب بتمهيد من محورين، الأول: تفصيل واف عن أسباب وقوع الشباب العربي المسلم في الانحرافات الفكرية والتي من أهم أسبابها التي ذكرت نموذج السطحية الفكرية، ومنها أيضا نموذج السخط والتمرد على الخالق مدبر الكون والذي يعود -كما يراه المؤلف- إلى وقوع المرء في محنة أو أزمة أو ابتلاء شديد، وفي هذا البلاء يدعو الله بشدة وإلحاح أن يرفعه ويدفعه عنه، لكن البلاء مستمر والمحنة قائمة لا تزول؛ فتكون النتيجة هي اليأس والقنط من رحمة الله؛ فيسخط ويتمرد فيقع عندها في براثن الإلحاد وإنكار الخالق.

### الفصل الأول: الإلحاد الجديد

حيث بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للإلحاد والملحد واللاإدري والربوبي واللاديني، ثم تناول النشأة التاريخية للإلحاد وكذلك أبرز رموزه، ثم تطرق للأدلة على وجود الله وأهمية الإيمان للصحة النفسية وأهمية الإيمان لأجل سلامة المجتمع، ثم ختم هذا الفصل المهم ببعض التوصيات المنهجية التي كانت كالتالي:

١- الموضوعية في الطرح وفي وصف الواقع.

٢- عدم تسطيح الحالة الإلحادية واختزالها في عامل واحد ثم تعميمه (الملاحدة اتباع شهوات - موضة - طلاب شهرة).

٣- تجديد الخطاب الشرعي لأجل التعامل مع هذه النازلة العقدية.

٤- ضرورة المساهمة الإيجابية والنشطة في مجال الرد على الإلحاد.

٥- استثمار أدوات العلم التجريبي في الرد على الأطروحات الإلحادية

٦- عدم الاكتفاء بالدفاع وتوجيه النقد للأطروحات الإلحادية.

٧- ترسيخ الحضور القرآني في الخطاب الموجه للملاحدة سواء الخطاب القرآني

**● المركزية الأولى في الإسلام هي الاستسلام لله سبحانه وتعالى لأنه الذي خلق الخلق وهو أعلم بهم وبما يصلحهم وهو الذي يعلم ما يحتاجه المخلوقون من تشريعات ومعاملات وأخلاق**

العقلاني أم الوجداني.

### الفصل الثاني: العلموية

بين فيه المؤلف العلموية ونشأتها وأنها تقدس فكرة العلم التجريبي ذاتها؛ بحيث تدفع الناس إلى إهمال أي مصادر أخرى للمعرفة وتقديم العلم التجريبي عليها لمجرد أنه هو العلم التجريبي لا أكثر وقال: نحن لا نعارض العلم التجريبي ولا نقلل من شأنه وأهميته في حياتنا اليومية، ودوره الكبير في بناء مستقبلنا على الأرض، لكن لا يمكننا أن نبجله ونثني عليه بطريقة مبالغ فيها يدفعنا إلى تجاهل المصادر الأخرى للمعرفة وإهمالها والتقليل من أهميتها، بل ربما احتقارها.

ثم كانت هذه التوصيات المهمة في نهاية الفصل:

١- ينبغي تكون لك نظرة نقدية في العلوم الحديثة.

٢- احترام الأمر عند البحث في أمور الغيبيات.

٣- توصية خاصة للباحثين وهي العناية بتحرير العلاقة بين النص الشرعي ومعطيات العلم الطبيعي.

### الفصل الثالث: العلمانية

وقد تناول المؤلف في هذا الفصل العلمانية؛ من حيث التعريف ومن حيث الأسس الفلسفية التي قامت عليها ونشأتها في العالم الإسلامي، مع ذكر أبرز شبهاتهم وكيفية الرد عليها.

### الفصل الرابع: الليبرالية

وبين المؤلف في هذا الفصل حقيقة الليبرالية وفلسفتها وكذلك نشأتها في العالم العربي، كما تناول الفرق بين الردة وحرية الاعتقاد، كما أكد في خلاصة هذا الفصل أن حقيقة الإسلام تقوم على أسس وقواعد تخالف الليبرالية فالإسلام يقوم على مركزية الإيمان




بالله وطاعته واتباع أوامره ونواهيه، بينما تقوم الليبرالية على مركزية الفرد وإطلاق يده وعدم تقييده إلا في أضيق الحدود، فالجميع بين الاثنين هو تناقض ظاهر بسبب هذا الاختلاف في الأسس والقواعد التي يقوم عليها كل منهما.

### الفصل الخامس: الإلحاد الروحي

عرف المؤلف في هذا الفصل الإلحاد الروحي، وبين بعض أنواعه وأمثلته التي أشهرها بعض الرياضات والممارسات الروحية وما يسمى بالطاقة الحيوية أو الطاقة الكونية، والعلاج بها وقانون الجذب، وسحب الطاقة السلبية، والإسقاط النجمي، والشاكرا.

كما اختتم هذا الفصل، بتوجيه واجب كانت خلاصته أن من يبتغي في الإسلام سنة جاهلية وفلسفة باطنية وبقايا أفكار وثنية، وتمائم وطلاسم شركية باسم الشرع فهذا من أبغض الناس إلى الله.

### الفصل السادس: الحركة النسوية

وقد أوضح في هذا الفصل تعريف النسوية، وتاريخ تلك الحركة ونشأة الاصطلاح عليها، والموجات والتغيرات التي طرأت على الحركة على مر التاريخ، وتعرض المؤلف للنسوية العربية والنسوية المتأسلمة مع ذكر آليات التعامل مع التراث والأصول الكبرى.

### الفصل السابع: حركة الشذوذ

هذا وقد بين المؤلف في هذا الفصل عند التحدث عن حركة الشذوذ في عالمنا اليوم فما لنا إلا أن نقر بأن الشذوذ نتاج طبيعي لسعار الحرية الذي تمكن من عقل ذلك الغربي، وتسلسل طبيعي لسلالة الجندر، وتقاطع ثوري مع الحركة النسوية، كما تعرض لكيفية استطاعة حركة الشذوذ أن تتسلل بين مجاري الحياة، والعلمية، والفلسفية، والسياسية، وأن تخفي وجهها القبيح وراء عدد الأقنعة، ثم تناول المؤلف في ختام هذا الفصل دوافع العلاج ومراحله وأهدافه، مع التعرض لأهم الوسائل والتقنيات العلاجية ووسائل مواجهة حركة الشذوذ في عالمنا الإسلامي.

### الفصل الثامن: الانحرافات في التعامل مع السنة النبوية

وقد حذر المؤلف في هذا الفصل من خطورة الهجوم على السنة النبوية ومعاندتها بمجرد معارضتها للعقل في ظن الشخص، حتى صارت السنة المشرفة معتركا للخصومة على مدار العصور، وموضعا للتمييز بين أهل الحق وأصحاب الأهواء، وتناول المؤلف أبرز الشبهات حول السنة وقضية حجيتها وقواعد النقد، وقضية الطعن في رموز السنة النبوية، وطرائق الرد على ذلك.

### الخاتمة

جاءت الخاتمة لتؤكد أمور عدة أهمها: أن قطع مادة الشبهة قبل حصولها والوقاية من أسباب وقوعها أهدى سبيلا وأقرب مغنما وأسلم عاقبة، وكذلك بين المؤلفون منهجا نبويا للوقاية من الشبهات قبل وقوعها، من باب أن الدفع أسهل من الرفع، والوقاية خير من العلاج، ومن ذلك: (تفعيل خاصية الحذر منها ومن أصحابها، والاستعاذة بالله من الشبهات، وإشغال النفس بالعمل الصالح فإن النفس لا تقف فإن لم تشغل بالحق ركنت إلى الباطل، ونشر العلم النافع).



# الشباب والتخلق بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

**الشابُّ المسلم شابٌّ يتخلَّق بأخلاق رسول الله -ﷺ- الذي كان ذا خُلق عظيم، بشهادة الله -تعالى- له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، فكان -ﷺ- خُلُقه القرآن، كما قالت أمُّ المؤمنين عائشةَ -رضي الله عنها-: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ».**

فالشابُّ الدَّيِّن يكتسب أخلاقه من أخلاق النبي العدنان -ﷺ-؛ لكي يسعد بأخلاقه، ويتأدَّب بآدابه، ولأنها من أكثر الصفات التي يُحبها الرسول -ﷺ- كما قال: «إنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا»، ومن أهم صفات الشاب صاحب الأخلاق أنه رحيمٌ بكلامه، مُهذَّبٌ بأقواله، حليمٌ بأفعاله، ليس بفظٍّ ولا مُنفِّر، لقول الله -عزوجل- لنبيِّه محمد -ﷺ-: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، و«لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ -ﷺ- فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا»، ولا يغضب، كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ -ﷺ- أَوْصِنِي، قَالَ: «لَا تَغْضَب، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: لَا تَغْضَبْ»، وإذا غضب لا يغضب إلّا لدين الله كما رُوِي عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنِ الصَّلاةِ فِي الفَجْرِ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فُلانٌ فِيهَا، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-، مَا رَأَيْتُهُ غَضِبَ فِي مَوْضِعٍ كَانَ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَمَنْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيَتَجَوَّزْ، فَإِنَّ خَلْفَهُ الضَّعِيفَ وَالكَبِيرَ وَذَا الحَاجَةِ»، شعاره الرفق واللين، فالله يقول لموسى وهارون -عليهما السلام-، لما أرسلهما إلى طاغية الأرض فرعون؛ قال -تعالى-: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه: ٤٤)، ويقول النبي -ﷺ- مادحًا للرِّفق ذامًّا لغيره: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ».

## بأخلاقنا لا بأخلاقهم

**الإنسان منا يجب عليه أن يتعامل مع الناس بأخلاقه، لا بأخلاق الناس ومعاملتهم؛ لأنَّ الناس منهم الكاذب، ومنهم المنافق، ومنهم الغشاش، وغير ذلك؛ فلو أنَّك عاملت كل صنف من الناس بمعاملته وبأخلاقه، اجتمعت فيك كل مساوئ الأخلاق التي في الناس، ولتعلم أن: «كل إناء بما فيه يَنضح»، عامِل الناس بأخلاقك لا بأخلاقهم؛ فإن لم يكونوا أهلًا للجنة بأخلاقهم، فكن أنت أهلًا للجنَّة بخلقك.**

## الركائز الثلاث الأساسية

المعاملة الحسنة مع الناس من حسْن الخلق، وحسْن الخلُق من الركائز الثلاث الأساسية التي قام عليها الإسلام؛ وهي: العقائد، والعبادات، والمعاملات؛ لذلك حثّنا المولى تبارك و-تعالى- على حسْن الخلق في كتابه الكريم إذ يقول: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٤)، وقد جمع الله مكارم الأخلاق في آية واحدة فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٩)، قال مجاهد: «خذ العفو، يعني: العفو من أخلاق الناس وأعمالهم من غير تجسُّس، وذلك مثل قبول الاعتذار، والعفو، والمساهلة، وترك البحث عن الأشياء، ونحو ذلك».

# درر من أقوال العلماء

● قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «إذا افتقر العبدُ إلى اللّه ودَعَاهُ، وأدمنَ النّظَر في كلام اللّه، وكلام رسوله -ﷺ- وكلام الصحابة والتابعين وأئمّة المسلمين: انفتَحَ له طريق الهُدَى».

● قال الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله-: من أراد عز الدنيا، والرزق الحلال فيها، والنعيم في الآخرة، فعليه بالتقوى.

● قال العلامة محمد بن عثيمين -رحمه الله-: ينبغي لُكلِّ إنسان رأى من النّاس جمعًا أو عدوانًا عليه أن يقول: «حسبنا اللّه ونعم الوكيل»؛ فإذا قال هكذا، كفاهُ اللّه شرّهُم، كما كفى إبراهيم ومحمدًا -عليهما الصّلاة والسّلام.





● قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله -تعالى-: الفتن مثل الطوفان، ولا ينجي منها إلا التمسك بالسنة، ولا يمكن أن تتمسك بالسنة إلا إذا عرفتها.

# صفات من يقتدى بهم

قال ابن القيم -رحمه الله- في الكلام على قوله -تعالى-: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف: ٢٨)، «فإذا أراد العبد أن يقتدي برجل فلينظر: هل هو من أهل الذكر أو هو من الغافلين؟ وهل الحاكم عليه الهوى أو الوحي؟ فإن كان الحاكم عليه هو الهوى، وهو من أهل الغفلة، وأمره فرط لم يقتد به ولم يتبعه، فإنه يقوده إلى الهلاك، ومعنى الفرط هو التضييع، أي: أمره الذي يجب أن يلزمه ويقوم به، وبه رشده وفلاحه ضائع قد فرط فيه.

# من أخلاق الشاب المسلم

من أخلاق الشاب المسلم أنه لا يقابل السيئة بالسيئة؛ وإنما يقابلها بالحسنة؛ لأنه يريد أن يكون من ذوي الحظ العظيم؛ كما قال الله: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ❁ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت: ٣٤، ٣٥)، ولا يرفع صوته على أب أو أمّ؛ لقوله -تعالى-: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء: ٢٣).

# الاقتداء بالصحابة فضيلة

أصحاب النبي -ﷺ- رضي الله عنهم، وأوجب لهم الجنة -كما في كتابه-، هم قدوتنا: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ (التوبة:١٠٠)، يجب علينا أن نتأسى بهم، وأن نقتبس من أفعالهم الحسنة؛ لأن الله رضي عنهم، رضي عنهم بالإيمان، ورضوا عنه بالثواب، رضي عنهم في العبادة، ورضوا عنه بالجزاء، ورضي عنهم بطاعتهم لنبيه -ﷺ-، ورضوا عنه بقبول وحيه وشرعه، هؤلاء قدوتنا، الذين حملوا الدين، وانتشر بهم الإسلام.

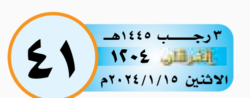
## خصال التائبين

قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله-: «وخصال التائب قد ذكرها الله في آخر سورة براءة، فقال: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾، فلابد للتائب من العبادة والاشتغال بالعمل للآخرة، وإلا فالنفس إن لم تشغلها بالحق وإلا شغلتك بالباطل، فلابد للتائب من أن يبدل تلك الأوقات التي مرت له في المعاصي بأوقات الطاعات، وأن يتدارك ما فرط فيها، وأن يبدل تلك الخطوات بخطوات إلى الخير، ويحفظ لحظاته وخطواته، ولفظاته وخطراته.

## عظم أمنيات الصحابة تدل على عظم نفوسهم

شباب الصحابة كانت أمنياتهم تدل على ما فيه نفوسهم، قال النبي -عليه الصلاة والسلام- لشاب صغير من الصحابة، وهو ربيعة بن كعب الأسلمي: (سل اطلب ما تريد (سل)، فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: (أو غير ذلك؟) قلت: هو ذاك، قال: (فأعني على نفسك بكثرة السجود).

يا خير جيل على الأرض التي بُسطت
ما سار مثلكم في البر والبحر
يا خير جيل صحبتم خير من وطأت
أقدامه الأرض في حل وفي سفر
فرسان حرب إذا ما الحرب قد حميت
رهبان ليل إذا ما جُلت في السحر
هم الذين لشرع الله قد حملوا
هم الهداة بآي الله والسور








# الإحسان خلق عظيم وأدب رفيع

**الإحسان خلق عظيم وأدب رفيع، من عاشت في ظلاله تبوأت مرتبة سامقة، وارتقى مستوى إيمانها لتتربع على عرش الأخلاق الحميدة التي دعا إليها إسلامنا العظيم؛ فتنال بذلك مرتبة الإحسان**

والإحسان ضد الإساءة بمعناه اللغوي، فهو يشمل كل خير يوجه للخلق وكل معروف يسدى إلى الآخر، بل يتعدى ذلك ليصبح معروفًا دون عوض سابق، وخيرا لا يرجى له مقابل، بل قد يساء إليك ولا يسعك إلا أن تقدمي الإحسان، لأنك ألزمت نفسك مرتبة خاصة لا تسمح لك بالهبوط إلى مستوى المسيئين، بل ترفعك إلى مقام رفيع تعيشين فيه مرتبة الإحسان، وهذا الخلق العظيم لأجله قامت الحياة، وعلى أساسه يتفاضل الناس قال الله -تعالى-: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾، والحكمة من ذلك: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (الملك: ٢) فمن لبست هذا الخُلُق رداء، وارتضته شعارًا، فالواجب عليها أن تتعامل مع الخلق بإحسان، فإن وقع إحسانها في مكانه فقد حازت عين الصواب، وإن لم يكن ذلك فالخير عائد إليها. الإحسان منهاج حياة يحوي في طياته الكثير من الأخلاق الحميدة والتصرفات النبيلة التي نبحث عنها، وننشد الصعاب للوصول إليها، يقول ابن القيم -رحمه الله في كتابه مدارج السالكين-: «منزلة الإحسان هي لب الإيمان وروحه وكماله»؛ لأجل ذلك أوجبه الله -تعالى- على كل مسلم ومسلمة ليتحلوا به خلقاً وأدباً ومنهاجاً قال -ﷺ-: «إنَّ اللَّه كتب الإحْسَان على كلِّ شيء».

## كيف نحقق الإحسان مع الآخرين

يتحقق الإحسان من خلال القيام بحقوق الخلق، من: بر الوالدين وصلة الرحم، وإكرام الضيف ومساعدة الفقير، وفي غير ذلك مما يلزم مراعاته من حقوق المخلوقات، ولقد أخبر نبينا -ﷺ- أن الله -سبحانه وتعالى- «كتب الإحسان على كل شيء»، أي أنه أوجب الإحسان في كل شيء؛ لذلك دعانا الرسول -ﷺ- إلى مراعاته حتى في ذبح البهائم والقتل؛ فقال -ﷺ-: «فإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبحة، وإذا قتلتم فأحسنوا القِتلة، ولْيُحِد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته».

## الإصلاح من رب العباد والتأديب من الآباء

هذه قاعدة عظيمة في تربية الأولاد، فكثير من الآباء يظن أنه قادر على تربية ولده بمهاراته التربوية وقدراته العقلية وملكاته النفسية، ويظن أنه بإدخالهم لأفضل المدارس، وتعليمهم أرقى العلوم، وخلطهم بأرقى طبقات المجتمع مسيطر على نفوسهم، ومهيمن على تصرفاتهم وهذا غلط فادح؛ ذلك أنه لا بأس أبدا أن يأخذ الوالدان بكل أسباب التربية المباحة المتاحة، ولكن البأس كل البأس في ركون قلبهما لهذه الأسباب، ثقة بها واعتمادا على قوتها وشأنها؛ فالإنسان إذا وكله الله إلى نفسه ضل، وإذا وكله إلى علمه ذل، فهذا نبينا -ﷺ- وهو من هو في علمه وحلمه وحكمته وفطنته- قال له ربنا -سبحانه-: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾؛ لذلك علينا أن نفرق بين الأخذ بالأسباب، وبين تعلق القلوب وتوكلها على مسبب الأسباب، فما علينا إلا النصح والإرشاد، وأما الإصلاح حقيقة فمرده إلى رب العباد.

# رسائل المرأة في الحياة

**رسالة عبادة:** قال الله -تعالى-: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب:٣٣).

**رسالة علم:** قال الله -تعالى-: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ -أي القرآن- وَالْحِكْمَةِ -أي السنة النبوية- إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾(الأحزاب:٣٤).

**رسالة تربية:** قال الله -تعالى-: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفًا﴾(الأحزاب: ٣٢).

**رسالة رعاية بيت الزوجية:** قال رسول الله -ﷺ-: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والأمير راع والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».



**رسالة توجيه المجتمع:** قال الله -تعالى-: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة:٧١).

## حقيقة الإحسان

الإحسان في الإسلام هو إتقان العمل الذي يقوم به المسلم وبذل الجهد لإجادته ليصبح على أكمل وجه، فإن كان العمل خاصا بالناس، وجب تأديته على أكمل وجه، وكأن صاحب العمل خبير بهذا العمل ويتابع العامل بكل دقة، ويعد الإحسان مرتبة عالية من مراتب الدين الثلاثة، بعد الإسلام والإيمان، فهو يعني عبادة الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال رسول الله -ﷺ- في تعريف الإحسان: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» (رواه مسلم وابن ماجه)، وقد ورد في القرآن: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠)، أي أن الله يأمر عباده بالعدل والإنصاف في حقه بتوحيده وعدم الإشراك به، وفي حق عباده بإعطاء كل ذي حق حقه، ويأمر بالإحسان في حقه بعبادته وأداء فرائضه على الوجه المشروع، وإلى الخلق في الأقوال والأفعال، ويأمر بإعطاء ذوي القرابة ما به صلتهم وبرُّهم، وينهى عن كل ما قَبُحَ قولا أو عملا وعما ينكره الشرع ولا يرضاه من الكفر والمعاصي، وعن ظلم الناس والتعدي عليهم، والله -بهذا الأمر وهذا النهي- يَعظكم ويذكّركم العواقب؛ لكي تتذكروا أوامر الله وتنتفعوا بها.

## الإحسان وعبادة الله -عزوجل

ربط رسول -ﷺ- الإحسان بعبادة الله لما لهذه من مكانة عظيمة في دين الله؛ بحيث تعد أسمى غاية خُلق الإنسان من أجلها، قال -تعالى-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾، وبما أن العبادة بهذه الأهمية فإنّ إعطاءها حقها اللازم من الإحسان والإجادة يُعد شرطا أساسيا لقبولها وتحصيل الأجر الأوفر عليها.

## حفظ كرامة المرأة

قال الله -تعالى-: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩)، من مبادئ الإسلام العظيمة حفظ كرامة المرأة، وقد أوصى النبي -ﷺ- بالنساء في أحاديث كثيرة في هذا الشأن، ومن ذلك قوله -ﷺ- «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»، كما أوصى -ﷺ- بإكرام المرأة واحترام خصوصياتها وخلقتها، وتجنب استغلالها لإضعافها أو الجور عليها، قال الرسول -ﷺ-: «استوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، إن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، استوصوا بالنساء خيرا».



# فتاوى كبار العلماء



## التعرض للمطر

**■ إذا نزل المطر وأنا داخل البيت، أو داخل السيارة وأردت أن أعرض جسمي للمطر هل يجب ذلك ؟**

● يستحب لك ذلك؛ فقد كان -ﷺ- يخرج إلى المطر ويتركه ينزل على جسمه الشريف وعلى رأسه ويقول: «إنه حديث عهد بربه» يعني المطر.

**الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله**

## حكم حمل الرضيع في أثناء الصلاة

**■ فضيلة الشيخ وفقكم الله هذه تسأل فتقول: هل يجوز للمراة أن تصلي وهي تحمل رضيعها وقد يكون به نجاسة هل صلاتها صحيحة ؟**

● نعم، هذا شيء فعله النبي -ﷺ- كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب ابنته وهي رضيعة صغيرة كان يصلي وهو يحملها معه -ﷺ-.

**الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله**

## الطريقة المناسبة لحفظ القرآن الكريم

**■ هل هناك دعاء لحفظ القرآن الكريم؟ وما الطريقة التي تنصحون بها لحفظه؟**

● لا أعرف في ذلك دعاء مخصوصا لتحفظ به القرآن الكريم، ولكن الطريق إلى حفظه هو أن يواظب الإنسان على حفظه. وللناس في حفظه طريقان: إحداهما أن يحفظه آية آية، أو آيتين آيتين، أو ثلاثاً ثلاثاً بحسب طول الآية وقصرها. والثاني أن يحفظه صفحة صفحة، والناس يختلفون، منهم من يفضل أن يحفظه صفحة صفحة، يعني يقرأ الصفحة ويرددها حتى يحفظها، ومنهم من يفضل أن يحفظ الآية ثم يرددها حتى يحفظها، ثم يحفظ آية أخرى كذلك، وهكذا حتى يتمم، ثم إنه أيضاً ينبغي سواءً حفظ بالطريقة الأولى أو بالثانية ألا يتجاوز شيئاً حتى يكون قد أتقنه؛ لئلا يبني على غير أساس، وينبغي أن يستعيد ما حفظه كل يوم خصوصاً في الصباح، فإذا عرف أنه قد أجاد ما حفظه أخذ درساً جديداً.

**الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله**

## الدعاء في التشهد

**■ عندما أصلي وبعد قراءة التشهد الأخير أدعو لنفسي ثم لوالدي؛ حيث إنهما قد تُوفيا؛ فهل هذا الدعاء صحيح؟ ويقال في التشهد ؟**

● لا بأس بالدعاء لنفسك ولوالديك بعد الصلاة على النبي -ﷺ- في التشهد الأخير، وبعد الاستعاذة بالله -سبحانه- من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال؛ لأن النبي -ﷺ- حث على الاجتهاد بالدعاء فيه ولم يحدد، ولقوله -تعالى-: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

## الدعاء عند وجود الرياح والغبار

**■ ما الدعاء عند وجود الرياح والغبار؟**

● الغبار والرياح لا شك أنها مؤذية ومقلقة، لكن لا يجوز أن نتعدى ما ثبت عن نبينا -ﷺ- جاء في (صحيح مسلم) عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: كان النبي -ﷺ- إذا عصفت الريح، قال: «اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به»، قالت: وإذا تخيلت السماء، تغير لونه، وخرج ودخل، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت، سري عنه، فعرفت ذلك في وجهه، قالت عائشة: فسألته، فقال: «لعله، يا عائشة كما قال قوم عاد: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ (الأحقاف: ٢٤)، وجاء أيضًا «اللهم اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا»، وعلى كل حال الريح المفردة مذمومة وجاءت بها النصوص وتنذر بخطر، وهي عقوبة في الغالب، وأما الرياح التي يرد بعضها بعضًا ويخفف بعضها من شر بعض ومن أذى بعض هذه أخف كما جاءت النصوص في سياقها.

**الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله**



# صلاة النافلة خفية عن الناس

■ **في بعض الأحيان أُصلي في الغرفة، فإذا حضر عندي بعض الزملاء يلومونني على ذلك، ويُريدون أن أصلي بحيثُ لا يراني أحدٌ، فأرجو منك التوضيح؟**

● أما الصلاة في الغرفة: فإن كانت نافلةً، فالحمد لله أمرها واسع، تُصلي في غرفتك، وإذا كنت وحدك ما عندك أحدٌ يكون أحسن وأكمل في الإخلاص، فإذا جاء عندك أحدٌ فليكن الحديثُ معه والمُذاكرة، فإذا ذهب الناسُ فاحمد ربَّك واجتهد في العبادة: من القراءة، والصلاة، وغير ذلك. أما الفريضة: فالواجب عليك أن تحضرها مع المسلمين، وليس لك أن تُصلي وحدك، لا في الغرفة، ولا في غيرها، بل يجب عليك أن تُصلي مع جماعة المسلمين، وأن تُجيب: حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح، كما قال النبيُّ -ﷺ-: مَن سمع النِّداء فلم يأتِ فلا صلاةَ له إلَّا من عذرٍ أخرجه ابن ماجه، والدَّارقطني، وابن حبان، والحاكم بإسناد على شرط مسلم. وقال -ﷺ- للأعمى الذي قال له: يا رسول اللَّه، ليس لي قائدٌ يُلائمني إلى المسجد، فهل لي من رخصةٍ أن أُصلي في بيتي؟ فقال له -ﷺ-: هل تسمع النِّداء بالصلاة؟ قال: نعم، قال: فأجب، هذا يدل على وجوب الإجابة والصلاة مع المسلمين، وتحريم التأخُّر عن صلاة الجماعة، لا في الحجرة، ولا في غير الحجرة. وقد همَّ -ﷺ- أن يحرق على المُتخلِّفين بيوتهم كما في «الصحيحين». وقال عبدُاللَّه بن مسعود -رضي الله عنه-: «مَن سرَّه أن يلقى اللَّه غداً مسلمًا فليُحافظ على هؤلاء الصَّلوات الخمس؛ حيث يُنادَى بهنَّ، فإنَّ اللَّه شرع لنبيه سننَ الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنَّكم صليتُم في بيوتكم كما يُصلي هذا المُتخلِّف في بيته لتركتم سنةَ نبيكم، ولو تركتم سنةَ نبيكم لضللتم -وفي لفظ: لكفرتم- ولقد رأيتنا وما يتخلَّف عنها -يعني: الصلاة في جماعة- إلا منافقٌ معلوم النِّفاق». هذا يدل على أنَّ التَّخلف عن الجماعة من دلائل النِّفاق ولا حول ولا قوة إلا باللَّه، فيجب الحذر من صفات المُنافقين، ويجب الاجتهاد في التَّخلق بأخلاق المؤمنين فيما أوجب اللَّه عليهم.

**الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-**

# الزواج أولى من الحج عند الضرورة

■ **رجل عنده مبلغ من المال يكفي إما للزواج أو للحج، فأيهما يقدم؟**

● إذا كان الإنسان محتاجاً إلى الزواج، ويشق عليه تركه، فإنه يقدمه على الحج؛ لأن الزواج في هذه الحال يكون من الضروريات، فيكون الحج غير واجبٍ عليه، وهذا من تيسير اللَّه -سبحانه وتعالى- على عباده؛ أنه لا يكلفهم من العبادة ما يشق عليهم، حتى وإن كان من أركان الإسلام كالحج؛ ولهذا إذا عجز الإنسان عن الصوم عجزاً مستمرا كالمريض الذي لا يرجى برؤه، والكبير، فإنه يطعم عن كل يوم مسكيناً، وفي الصلاة فيصلي قائماً، فإنْ لم يستطع فقاعداً، فإن لم يستطع فعلى جنب، فإن تمكن من الحركة أومأ بالركوع والسجود وإن لم يتمكن صلى بقلبه.

**الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-**

# قضاء أيام رمضان في الشتاء



■ **ما حكم قضاء أيام رمضان في الشتاء وهي -كما نعلم- أيامه قصيرة؟**

● يجب على من أفطر أيامًا من رمضان أن يقضيها قبل رمضان الآتي، سواء في أيام الشتاء أم غيرها من الأيام لقوله -تعالى-: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، وثبت أن عائشة -رضي اللَّه عنها- يكون عليها القضاء فما تقضيه إلا في شعبان؛ لمكان رسول اللَّه -ﷺ-.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

# حكم كثرة الحلف بالله

■ **هل يشرع كثرة الحلف أم يكون الحلف في الأمور العظيمة فقط؟**

لا يكثر من الحلف ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ يعني كثير الحلف، في الحديث «ثلاثةٌ لا يكلمهم اللَّه، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم،» ومنهم:» رجل جعل اللَّه بضاعته، لا يبيع إلا بيمينه ولا يشتري إلا بيمينه».

**الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله**




## الركائز المهمة في بناء شباب الأمة




سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

١٥/١/٢٠٢٤م

● إن بناء الشخصية المتزنة.. مهمة كبيرة ومطلوبة من الأمة لفلذات أكبادها، وهم شبابها، ويجب أن نبني جميعا هذه الشخصية، فهي مسؤولية تقع على عاتق الأمة.. وفي أعلى أولوياتها، وتتأسس على ركائز منها:-

١- الاعتناء بالقرآن الكريم استماعا وتلاوة وتطبيقا وحفظا، قال -تعالى-: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجرات:٩)، وقال -ﷺ-: «اقرؤوا القرآن؛ فإنه يأتي شفيعا لأصحابه يوم القيامة».

٢- الاعتناء بالسنة الصحيحة وهي أقوال النبي -ﷺ- وأفعاله وتقريراته وسيرته وهديه، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ (الأنفال:٢٠)، ولا يحيد عن السنة إلى البدعة؛ فقد قال -ﷺ-: «فمن رغب عن سنتي فليس مني».

٣- تحري تطبيق الشريعة في أمور حياتنا جميعها، ومعرفة الموقف الشرعي في كل أمر نقوم به، فنسأل هل هذا الفعل يوافق الشرع أم لا؟ وهل هذا حلال أم حرام؟ وهل يجوز أن أفعل هذا أو لا أفعله؟ وهكذا..

٤- تعويد النفس على حضور حلقات العلم للعلماء والدعاة المعتبرين، والفهم عنهم وأخذ الدين الصحيح منهم، مع السؤال والبحث عن كل ما لا يدركه الشاب، فيسأل أهل العلم، ويبحث في المصادر الشرعية حتى يصل إلى الجواب المفيد والصحيح.

٥- استغلال الأوقات الثمينة واغتنام الفرص في تطوير الذات وبناء الشخصية، والاعتماد على النفس ومساعدة الأبوين والأشقاء والأهل والأقارب والزملاء، والاطلاع في الكتب الشرعية وفهم الدين من مصادره الصحيحة.

٦- اختيار الصحبة الصالحة، التي تبني ولا تهدم، وتطور ولا تؤخر، وترشد ولا تضلل، مع التواصي بالحق وامتثال الأخلاق الكريمة.

٧- الاجتهاد في التحصيل العلمي والأكاديمي؛ بحيث يكون نافعا لنفسه ومجتمعه ومساهما في بناء الأمة..

٨- التميز بالمغامرة والإقدام على أشياء جديدة؛ فيجعل كل هذا في صالحه لا ضده، فيترك الملهيات التي تأخذ من وقته ومن جهده ولا تفيده، ويركز على ما ينفعه في علمه وعمله وحياته.








# قناة الخير الثقافية
# قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



## وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

## وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية ( القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي ) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



**25362528 - 25362529**

جمعية صندوق إعانة المرضى

Patients Helping Fund Society

رقم الترخيص: ج8 / أ د / 4 / 2023 - بداية تاريخ الموافقة: 2023/01/15م - نهاية تاريخ الترخيص: 2023/04/30

داخــل الكويت

# إذا لم تكـن المتبـرع فـمـن؟

## الوقــف الخيري




18 99 000

www.phf.org.kw